



حوار مع القائم بأعمال
بعثة الاتحاد الأوروبي
"بروكسل" يتجه
لتمكين مؤسسات
الدولة السورية

04

عند بلدي



من كرم الثورة

enab baladi

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا



استثمار

خبراء يناقشون
الدوافع الداخلية
والخارجية

الانفجار الطائفي

في سوريا



04

أخبار سوريا

الإعلان الدستوري..
جدل حول الهوية
وصلاحيات الرئيس

08

اقتصاد

مبادرة الغاز القطري..
"بالون اختبار"
بمباركة أمريكية

09

اقتصاد

اتفاق "دمشق" و"قسد"
يعد بتقليص العجز
وجذب الاستثمارات

18

مجتمع

الأكراد يتحضرون
لعيد "نوروز"
مختلف في سوريا

24

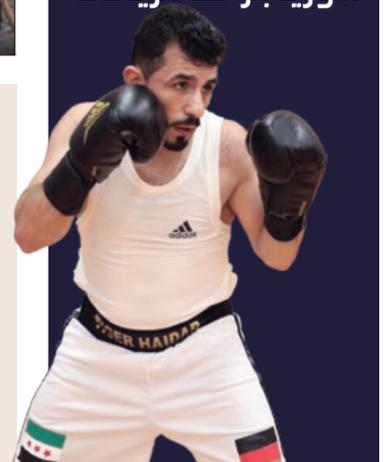
الصفحة الأخيرة

في الذكرى الـ14
للثورة السورية..
هل تحققت الأهداف

22

رياضة

الملاكم
حيدر وردة
يربط عودته إلى
سوريا بزاخرة الرياضة



عراقيل تعوق التعرف على
الرفات المجهول
وانتشاله

مع استمرار الجهود للكشف عن مصير المفقودين في سوريا، تتواصل عمليات انتشال رفات لجثث مجهولة الهوية من مواقع الدفن الجماعية في عدة مناطق. ورفع الإعلان الأخير عن العثور على أكثر من 20 رفاتاً في قبو مبنى سكني بريف دمشق العدد الإجمالي للرفات المنتشل منذ كانون الأول 2024 إلى أكثر من 100، وفقاً لتقرير صادر عن "الدفاع المدني السوري" في 25 من شباط الماضي، ما أثار تساؤلات حول مصير الرفات المنتشل، وآليات التعرف عليه، بالإضافة إلى مواقع الدفن والبروتوكولات المتبعة في التعامل معها...



16

خبراء: محاكمة المتورطين تعزز الثقة

لجنة التحقيق بأحداث الساحل

تواجه تحديات

الوقت وحمية الأدلة

عنب بلدي - **علي درويش**

هجمات كر وفر لفلول النظام السابق، آلاف المقاتلين توجهوا إلى مناطق الساحل السوري لصعد هذه الهجمات، الخاسر الأبرز في هذه الأحداث كان القوات الأمنية السورية إلى جانب المدنيين. الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، سارع إلى الظهور للتعليق على الأحداث التي بلغت أوجها بين 6 و8 من آذار الحالي، وبشكل لجنّتين، إحداهما للسلام الأهلي، والأخرى للتحقيق والتقصي.

قرار تشكيل اللجنة العليا للحفاظ على السلم الأهلي، صدر في 9 من آذار وضمت ثلاثة أعضاء، هم حسن صوفان، والدكتور أنس عيروط، والدكتور خالد أحمد، وكلفت بالتواصل المباشر مع الأهالي في الساحل السوري للاستماع إليهم، وتقديم الدعم اللازم لهم بما يضمن حماية أمنهم واستقرارهم. كما ستعمل اللجنة على تعزيز الوحدة الوطنية في هذه المرحلة الحساسة، بحسب نص القرار. أما لجنة التحقيق والتقصي الحقائق، فمهامها الكشف عن الفاعلين في عمليات قتل المدنيين خلال العمليات العسكرية، إلى جانب مهام أخرى، لكن هذه اللجنة من المتوقع أن تواجه عوائق في عملها.

هل يستمر ؟

اتفاق يدلحل

عقدة "قررد"

عنب بلدي - **خالد الجرعلي**

شكّل توقيع الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، ومجاور لتوقيع قائد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، مصطفى عبيدي، على اتفاق حمل ثمانية بنود، بداية حل لعقدة شمال شرقي سوريا التي كانت الشغل الشاغل للحكومة السورية منذ وصولها إلى دمشق في كانون الأول 2024.

وبيّنا لم تبدُ بنود الاتفاق واضحة من الناحية العملية، وركزت على العمويات، جاء في البند الأخير أن لجأتًا تعمل من الطرفين على تطبيق البنود، خلال مدة

زمنية أقصاها نهاية العام الحالي، والعدالة والاستقرار نحن ملتزمون ببناء مستقبل أفضل يضمن حقوق جميع السوريين ويحقّق تطلعاتهم في السلام

وتضم اللجنة القضاة مهادي أبو عرب وجمعة الديبس العززي وخالد عدوان الحلو وعلي النعسان وعلاء الدين يوسف لطيف، والعميد عوض أحمد العلي، والمحامي ياسر الفرخان.

ما مهام اللجنة؟

بحسب بيان رئاسة الجمهورية حول اللجنة الصادر في 9 من آذار، يناط باللجنة:

- الكشف عن الأسباب والظروف واللباسات التي أدت إلى وقوع تلك الأحداث.
- التحقيق في الانتهاكات التي تعرض لها المدنيون وتحديد المسؤولين عنها.
- التحقيق في الاعتداءات على المؤسسات العامة ورجال الأمن

والجيش وتحديد المسؤولين عنها.

- من مهامها أيضًا إحالة من يثبت تورطهم بارتكاب الجرائم والانتهاكات إلى القضاء.

ويتعين على جميع الجهات الحكومية المعنية التعاون مع اللجنة بما يلزم لإنجاز مهامها، كما يحق للجنة الاستعانة بمن تراه مناسبًا لأداء مهامها، وترفع تقريرها إلى رئاسة الجمهورية في مدة أقصاها 30 يومًا من تاريخ صدور القرار.

وأوضح المتحدث باسم اللجنة، المحامي ياسر الفرخان، خلال مؤتمر صحفي عقد بدمشق، في 11 من آذار الحالي، أن اللجنة ستضع برنامجًا لمقابلة الشهود وكل من يمكنه المساعدة في التحقيق، وتحديد المواقع التي يجب زيارتها،



الرئيس السوري بشار الأسد يجلس مع أعضاء لجنة تقصي الحقائق - 10 آذار 2025 أسامة

السوريين، دولة ديمقراطية تعددية لامركزية، تليق بخصائص شعبها، وتأخذ مكانتها الحضارية والإنسانية بين الأمم".

بدفع أمريكي

في 12 من آذار الحالي، أي بعد مرور ساعات على توقيع اتفاق "قسد" -دمشق، ونقلت وكالة "رويترز" عن ستة مصادر (لم نسمّنها) قولها، إن الولايات المتحدة شجّعت حلفاءها في "قسد" على التوصل إلى اتفاق مع الحكومة في دمشق في وقت يسود فيه عدم اليقين بشأن مستقبل القوات الأمريكية المنتشرة هناك.

وقال ثلاثة مسؤولين أمريكيين للوكالة، إن الولايات المتحدة شجعت "قسد" على التحرك نحو اتفاق لحل وضعها في سوريا الجديدة، وهي محور المحادثات متعددة المسارات التي بدأت بعد الإطاحة بـبشار الأسد.

وقال مصدر استخباراتي إقليمي كبير، إن "الولايات المتحدة لعبت دورًا حاسمًا للغاية" وفق "رويترز".

وتوقع المصدر الاستخباراتي، وبدولماسي مقيم في دمشق، أن يخفف التوصل لتوافق، وهو مطالب "قسد" بسوريا لامركزية، وهو ما كانت ترفضه دمشق على الدوام.

الاتفاق المعلن بين الأطراف حديثًا لم يتطرق إلى هذه الجزئية، وجاء في أحد بنوده أن مؤسسات "الإدارة الذاتية" الخدمية والمنية، ومؤسسات "قسد" العسكرية والأمنية، ستستضّم دمشق. أضحز إن قالت الرئيسة المشتركة لدائرة "مسد" قال في بيانه، إن "سوريا لكل

عنب بلدي - **السنة الرابعة عشرة - العدد 682 - الأحد 16 آذار / مارس 2025**

ووضع آليات للتواصل مع اللجنة، والتي سيتم الإعلان عنها قريبًا.

وقال الفرخان، إن اللجنة ستكون مودعة على الأرض، وستستمع إلى شهود عيان، ولن تكفي بما ينشر على وسائل التواصل من مقاطع مسجلة، وستتصمح اللجنة عن نتائج تحقيقاتها، وستلتزم بالحفاظ على خصوصية الشهود وستقدم هذه النتائج إلى القضاء والمحاكم المختصة، كما تعمل على تحضير لوائح بالشهود المحتملين مع توفير حماية لأي شاهد يطلب الإلءاء بإفادته تحت برنامج حماية الشهود. الفرخان اعتبر أنه "لا أحد فوق القانون"، مؤكّدًا أن اللجنة ستقدم ما تتوصل إليه من نتائج إلى رئاسة الجمهورية وإلى القضاء، الذي بدوره يجزّم أو يحكم بالبراءة.

لا أحد فوق القانون.

هل يعاقب الشرع قاداته

أشار عبد الرحمن الحاج إلى العوائق الرئيسية التي ستواجه عمل اللجنة، وتتبع لوزارة الدفاع، ولم تسلم المستشفيات وحتى سيارات المدنيين من هذا الهجوم.

حوصر خلال الهجوم عناصر من وزارة الدفاع و"إدارة الأمن العام" وسقط العشرات منهم إلى جانب مقتل مدنيين، وقوبل ذلك بإرسال تعزيزات عسكرية إلى المنطقة لإيقاف الهجوم وفق الحصار، ورافق تحقيق حاسمة ويمكن الوثوق بها، وفق تعبير الحاج.

وإذا ثبت تورط قادة مقربين من الرئيس سوي إخضاعهم للمحاكمة، والتزامه هذا يعزز ثقة الناس بالدولة ويرسخ حكم القانون، ومن صلحته ومصلحة البلاد الالتزام بنتائج التحقيق ومحاسبة الجناة، وفق الحاج.

في 9 من آذار الحالي، تعهد الشرع بحماسة أي شخص قتل مدنيين، بقوله، "لن يكون هناك أي شخص فوق القانون، وكل من ثلوث يدها بدماء السوريين سيواجه العدالة عاجلاً غير آجل".

وقال إن الدولة السورية تجزّم أي دعوة أو نداء يسعى للتدخل في شؤون سوريا أو يدعو لثبت أو تقسيم سوريا، "فلا مكان بيننا لمثل تلك الدعوات، سوريا بكل مكوناتها ستظل موحدة بعزيمة شعبها وقوة جيشها، ولن نسمح لأي جهة كانت أن تعبت بوحدتها الوطنية، أو تقسد السلم الأهلي".

وشدد الشرع على أن سوريا لن تجر إلى حرب أهلية، "سوريا ستظل صامدة ولن نسمح لأي قوى خارجية أو أطراف محلية أن تجرنا إلى الفوضى أو الحرب الأهلية، ونحن على العهد ماضون مضمومون على المضي قدماً نحو المستقبل الذي يليق بشعبنا العظيم".

مدعومة من تركيا سابقًا، وفق بيان نشرته "قسد" أعلنت خلاله عن تصعيد عسكري قائم شرقي محافظة حلب السورية.

ولفت إلى أن بنود الاتفاق لا تزال غير واضحة، لكن الأهم فيما حصل أن الأطراف توصلت لاتفاق معلن دون النقاشات التي كانت تجري بعيدًا عن الضوء، وكانت تعرّفَل من جانب أطراف أجنبية.

شيخ علي قال إن رسالة أولجان التي طُلّقت حديثًا للمطالبة بحل حزب "العمال الكردستاني" وإلغاء سلاحه، أسهمت إيجابًا بحل ملف "قسد" في سوريا، عبر تحييد العناصر الأجنبي من المحافظة وكانت تهيمنون على قرار "قسد"، ويعرقلون مسار الحوار.

وسبق أن اشترط حزب "العمال الكردستاني" (PKK) أن تحظى "قسد" بدور قيادي في سوريا، للموافقة على معاداة الأراضي السورية.

ونقلت وكالة "رويترز" عن مسؤول في "الحزب" (لم نسمّنه)، منتصف كانون الثاني الماضي، قوله إن "العمال" سيوافق على مغادرة شمال شرقي سوريا إذا احتفظت "قسد" المتحالفة مع الولايات المتحدة بدور قيادي.

من جانبه، أرجع الخبير في شؤون المتعاقدين العسكريين، والعالم سابقًا مع التحالف الدولي لمحاربة "تنظيم الدولة" في سوريا، مزاحم السلم، وأضاف شيخ علي لعنب بلدي أن الشرع أعاد بإعلان الاتفاق مركزية دمشق في حل القضايا الداخلية، خصوصًا أن الملف كان يعرف بأنه قضية شائكة تحمل في طياتها

أسباب، أبرزها أن "العمال الكردستاني" يعيش حالة من عدم اليقين فيما يتعلق بالموقف الأمريكي من سوريا، وأضاف لعنب بلدي أن مظلوم عبيدي لا يريد أن يخرج من المعادلة دون مكاسب، فتلقت صلحته مع مصلحة دمشق .

جنانان في "قسد"

لا تعتبر المرة الأولى التي تتضارب فيها التصريحات الخارجية من شمال شرقي سوريا، إذ صُعدت هذه الحالة سابقًا مع المواجهات العسكرية التي شهدتها محافظة دير الزور بين "قسد" ومكونات عسافية من أبناء المحافظة نفسها .

ويرتبط هذا التضاد في التصريحات حينها، بخلاف بالموقف تجاه التطورات الحالية حينذاك في دير الزور، على تيار مقرب من الولايات المتحدة يقوده مظلوم عبيدي، وبين "الحزب" و"العمال الكردستاني" الذي يملك نفوذًا على نطاق واسع في شمال شرقي سوريا، حتى إن خبراء رجحوا أن نفوذ "العمال" يفوق قدرة عبيدي على التأثير في المنطقة.

مزاحم السلم قال في حديثه لعنب بلدي، إن الموقف الحساس الصادر عن "قسد" و"الإدارة الذاتية" تجاه الاتفاق مع دمشق، ومن ضمنه ربط إلهام أحمد الاتفاق بأحداث الساحل السوري، يعود لتأثير الجناح الذي يقوده أندار خليل في شمال شرقي سوريا.

وأضاف أن تيار أندار خليل يُعتبر

عنب بلدي - **السنة الرابعة عشرة - العدد 682 - الأحد 16 آذار / مارس 2025**

هجوم الفلول

في 6 من آذار، هاجمت مجموعات من فلول النظام السابق نقاطًا وحواجز لـ"إدارة الأمن العام" وقطعًا عسكرية تتبع لوزارة الدفاع، ولم تسلم المستشفيات وحتى سيارات المدنيين من هذا الهجوم.

حوصر خلال الهجمات عناصر من وزارة الدفاع و"إدارة الأمن العام" وسقط العشرات منهم إلى جانب مقتل مدنيين، وقوبل ذلك بإرسال تعزيزات عسكرية إلى المنطقة لإيقاف الهجوم وفق الحصار، ورافق تحقيق حاسمة ويمكن الوثوق بها، وفق تعبير الحاج.

وإذا ثبت تورط قادة مقربين من الرئيس سوي إخضاعهم للمحاكمة، والتزامه هذا يعزز ثقة الناس بالدولة ويرسخ حكم القانون، ومن صلحته ومصلحة البلاد الالتزام بنتائج التحقيق ومحاسبة الجناة، وفق الحاج.

في 9 من آذار الحالي، تعهد الشرع بحماسة أي شخص قتل مدنيين، بقوله، "لن يكون هناك أي شخص فوق القانون، وكل من ثلوث يدها بدماء السوريين سيواجه العدالة عاجلاً غير آجل".

وقال إن الدولة السورية تجزّم أي دعوة أو نداء يسعى للتدخل في شؤون سوريا أو يدعو لثبت أو تقسيم سوريا، "فلا مكان بيننا لمثل تلك الدعوات، سوريا بكل مكوناتها ستظل موحدة بعزيمة شعبها وقوة جيشها، ولن نسمح لأي جهة كانت أن تعبت بوحدتها الوطنية، أو تقسد السلم الأهلي".

وشدد الشرع على أن سوريا لن تجر إلى حرب أهلية، "سوريا ستظل صامدة ولن نسمح لأي قوى خارجية أو أطراف محلية أن تجرنا إلى الفوضى أو الحرب الأهلية، ونحن على العهد ماضون مضمومون على المضي قدماً نحو المستقبل الذي يليق بشعبنا العظيم".

هل يعاقب الشرع قاداته

ضحايا أحداث

الساحل السوري

بين 6و10 آذار 2025

803 حصيلة

أشخاص الضحايا

211 مدنيًا قتلوا على يد فلول النظام

172 من القوات الأمنية

420 مدنيًا قتلوا على يد القوى المشاركة بالعملية

العسكرية موزعين على المحافظات كالتالي:

185 شخصًا في اللاذقية

49 شخصًا في حملة

183 شخصًا في طرطوس

3 أشخاص في حمص

هجمات فلول النظام استهدفت أيضًا:

9 ناشطين وعاملين في المجال الإعلامي

6 من الأعيان المدنية

6 مستشفيات في اللاذقية وطرطوس

لم يتم توثيق القتلى من

المسلمين خارج نطاق الدولة

لأن قتلهم في أثناء

الاشتباكات لا يعتبر انتهاكًا

للقانون.

المصدر: "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"

ظرف مهم من ناحية التوثيق والسياق الأمني، وأوضح بالعموم، غامض في التفاصيل، حذر في التطبيق، مُعطل لموجة عنف مخمّلة، وربما مُؤجل لها، غير مفاجئ بالنسبة للمعطيات السياسية والعسكرية على الأرض".

وفي إطار مفاوضات الطرفين التي انطلقت منذ سقوط النظام، أشار الباحث إلى ورقة بحثية نشرها في مركز "عمران" منتصف شباط الماضي، حول الموقف التفاوضي والسيناريوهات المحتملة، وعلى رأسها نجاح المفاوضات واحتمالية دمج القوات بين الجانبين.

وأتت المفاوضات مع "العمال" الذي ورأى الورقة حينها أنه بقدر ما يبدو سيناريو نجاح المفاوضات "شاقًا ومعقدًا"، قد يكون المخرَج الأمثل لمختلف الأطراف، وذلك لما قد يؤمنه من تجنب المنطقة سيناريوهات أسوأ، على رأسها المواجهة العسكرية، وما قد يتلوها من ارتدادات أمنية، سياسية، اجتماعية، إنسانية، تبدو الأطراف المحلية بغنى عنها خلال الظروف الحالية.

وأضافت أنه في حال نجاح سيناريو التوافق، من المتوقع أن يتضمن اتفاقًا أوليًا حول مسائل عدة، منها انسحاب "قسد" من المناطق والمخاطفات ذات الغالبية العربية (دير الزور، الرقة)، وانتشار قوات دمشق مكانها، إضافة إلى دمج "قسد" من الملمين السوريين عبرًا وكردًا ضمن صفوف وزارة الدفاع

وفق آليات متفق عليها من الطرفين، ومنح بعض قادة "قسد" بتأ عسكريه في الجيش، ومغادرة القيادات الأجنبية للأراضي السورية.

النقطة المحورية التي تربط بين بافل طالبيل (الاتحاد الوطني الكردستاني) وجميل بابيق (حزب العمال الكردستاني)، وهو ذو تأثير كبير في أروقة "قسد".

ولفت إلى أن مظلوم عبيدي تلقى تهديدات بالاعتقال من قبل "العمال" عندما حاول الدفع في طرطوس واللاذقية، كما وثقت الشبكة مقتل ما لا يقل عن 420 شخصًا من المدنيين والمسلحين مزووعي السلاح "على يد القوى المسلحة المشاركة في العمليات العسكرية (الفصائل والتنظيمات غير المنضبطة التي تتبع شكليًا لوزارة الدفاع)".

ويرتبط هذا التضاد في التصريحات حينها، بخلاف بالموقف تجاه التطورات الحالية حينذاك في دير الزور، على تيار مقرب من الولايات المتحدة يقوده مظلوم عبيدي، وبين "الحزب" و"العمال الكردستاني" الذي يملك نفوذًا على نطاق واسع في شمال شرقي سوريا، حتى إن خبراء رجحوا أن نفوذ "العمال" يفوق قدرة عبيدي على التأثير في المنطقة.

مزاحم السلم قال في حديثه لعنب بلدي، إن الموقف الحساس الصادر عن "قسد" و"الإدارة الذاتية" تجاه الاتفاق مع دمشق، ومن ضمنه ربط إلهام أحمد الاتفاق بأحداث الساحل السوري، يعود لتأثير الجناح الذي يقوده أندار خليل في شمال شرقي سوريا.

وأضاف أن تيار أندار خليل يُعتبر الشخصي في "فيس بوك"، إنه جاء في

الإعلان الدستوري..

جدل حول الهوية وصلاحيات الرئيس

عنب بلدي – خالد الجرعلي

لاقت مسودة الإعلان الدستوري التي تسلمها الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، في 13 من آذار الحالي، موجة انتقادات، تبعتها محاولات توضيح لبعض البنود، في حين تركّز الجدل حول بنود يراها مراقبون أنها تمهيد لصلاحيات مطلقة بيد رئيس الجمهورية.

الإعلان أشار جدلاً واسعاً، خصوصاً في شمال شرقي سوريا، إذ اعتبر كل من "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد) و"الإدارة الذاتية" وحتى منافسهما التقليدي "المجلس الوطني الكردي" أن الدستور المقترح لم يعترف بحقوق المكونات السورية، ومنها المكون الكردي.

وعلى الجانب الآخر، وقف قانونيون سوريون عند البنود المتعلقة بصلاحيات رئيس الجمهورية، إذ لم توضح بنود المسودة صلاحيات الرئيس بدقة، أو آليات مساهلته إن أخطأ، أو حتى مساهلة الوزراء، إلى جانب الجزئية التي تتحدث عن تعيين ثلث أعضاء مجلس الشعب (البرلمان) السوري من قِبل الرئيس.

ومر الجدل الحاصل حول مسودة الإعلان على هوية الدولة، التي تركتها اللجنة كما وردت في الدستور السابق، جمهورية عربية، يحكمها رئيس مسلم، تستمد قانونها من الشريعة الإسلامية.

الرئيس يعيّن من يسلّطه
عقب ساعات على الإعلان عن مسودة الإعلان الدستوري، قال المتحدث باسم لجنة صياغة المسودة، عبد الحميد العواك، خلال مؤتمر صحفي، إن اللجنة اختارت نظاماً سياسياً يعتمد الفصل التام بين السلطات. وأضاف العواك أن النظام السياسي المقترح في مسودة الإعلان الدستوري يساعد على إدارة المرحلة الانتقالية، لافتاً إلى أن مجلس الشعب لا يملك صلاحية مساءلة الرئيس، كما أن الرئيس لا يملك صلاحية مسألة أو عن أعمال مساهلة أعضاء مجلس الشعب.

من جانبها، قالت العضو في اللجنة ريعان كحيلان، خلال المؤتمر الصحفي نفسه، إنه ضمن النظام السياسي الرئاسي القائم على الفصل الجامد بين السلطات، لا يسلّ الرئيس أمام مجلس الشعب، لكن الرئيس سيشكل لجنة دستورية عليا من ذوي الكفاءة العلمية، وستكون هذه اللجنة هي المعنية بمسألة رئيس الجمهورية. ولفتت إلى أنه وفق خصائص النظام الرئاسي، تعتبر هذه اللجنة غير معنية بعمل مجلس الشعب، كما أن المجلس يعرّف معنى يعملها.

القانوني السوري غزوان قرنفل قال، إن التركيز الشديد للسلطة بيد الرئيس الذي يتولى الإدارة التنفيذية للبلاد دون أن يكون مسؤولاً عن أفعاله، ودون إمكانية استجوابه أو مساءلته بوصفه رئيساً للسلطة التنفيذية، يعتبر انتقاداً قاسماً.

وأضاف أن التبرير أو التفسير الذي قدمه أعضاء اللجنة، بأنهم اعتمدوا النظام الرئاسي وهذا النظام لا يتيح مساءلة الرئيس، هو تبرير غير دقيق، معتبراً أن هذه التبريرات تخالف الواقع والحقائق الدستورية في العالم.

قالت إن هذا النظام متبع في العديد من الدول ذات النظام الرئاسي ومنها الولايات المتحدة الأمريكية، لكن قرنفل قال إن المثال لا يعكس الواقع، ففي أمريكا يعتبر الرئيس مسؤولاً عن أعمال إدارته ويسأل من قبل "الكونجرس" إن أخطأ.

وتابع قرنفل أن "الكونجرس" يملك في حالات معينة إمكانية عزل الرئيس من منصبه مثل حالة شروع "الكونجرس" بعزل الرئيس نيكسون على خلفية فضيحة "وترغيت"، ما اضطر نيكسون للتجول بالاستقالة تجنباً للعزل، وأيضاً حالة كلينتون عندما أقدم مبعثاً كاذباً ليغطي على فضيحة الجنسية مع مونिका لوينسكي، ما اضطره للاعتراف بأنه كذب وقدم اعتذاراً للأمة لاحقاً.

ولفت القانوني السوري إلى أنه في الحالة السورية، الرئيس ليس فقط محصناً من المساءلة والعزل، بل هو من يعيّن أعضاء المحكمة الدستورية، وهو من يعيّن أعضاء مجلس الشعب، وهذا المجلس لا يملك صلاحية أن يستدعي الرئيس بصفته رئيس السلطة التنفيذية، لمسألهته عن قضايا تتعلق

مساحة تلاقٍ وطني، ونطاقاً جامعاً للسوريين، وليس محوراً للتنافر والخلاف والانقسام الوطني، وفق تعبيره.

انتقادات بالتجاهين

حملت الانتقادات التي وجهت للإعلان الدستوري أكثر من نعط ظاهر، منها ما خلط بين طبيعة الإعلان الدستوري وبين الدساتير الدائمة، وطالب بالزيد من المواد الدستورية والكثير من التفاصيل، بينما تركّز قسم آخر على قضايا رئيسة،

وكان الشرع أصدر قراراً، في 2 من آذار الحالي، بتشكيل لجنة لصياغة مسودة الإعلان الدستوري في سوريا، وضمت اللجنة كلاً من: عبد الحميد العواك، ياسر الحويش، إسماعيل خلفان، ريعان كحيلان، محمد رضى جلخي، أحمد قزربي، بهية مارديني.

هوية الدولة والرئيس

ورد في المادة الأولى من الإعلان الدستوري اسم الجمهورية العربية السورية، في تعريف هوية الدولة، بينما جاءت المادة الثالثة في ثلاث نقاط، أولها تعيد ما ورد في دساتير سابقة، أو دين رئيس

حق للمواطن وكفّل الدولة مبدأ تكافؤ الفرص بين المواطنين. القانوني السوري غزوان قرنفل لفت خلال حديثه لعنّب بلدي إلى وجود تناقض بين البنود، إذ لا يمكن اعتبار المواطنين مستأوين أمام القانون السوري في الحقوق والواجبات، في حين يشترط أن يكون رئيس الجمهورية مسلماً.

وقال قرنفل، إن "دين رئيس الدولة يناقض مبدأي المواطنة التساوية، ومبدأ تكافؤ الفرص في تولي الوظيفة العامة وينسفهما". وأضاف أن الدستور ليس فقط نصوماً حقوقية جامدة، إنما يجب أن يكون

محاكاة لثقافة المجتمع الذي يهدف إلى إصلاحه، وليس فقط نص يحدد حقوقه. وأضاف أن الإعلان يتناقض مع حقيقة سوريا وحالة التنوع الموجود فيها، وهناك تجميد في المساعدات الأمريكية لمدة ثلاثة أشهر، وأيضاً كيف انعكس



الرئيس السوري بشار الأسد يوقع على صيغة إعلان الدستور في 13 آذار 2025 في الجمهورية العربية السورية.

عنب بلدي – حوار بيسان خلف

تحدد خطوات متسارعة مسار الاتحاد الأوروبي في سوريا، بعد سقوط نظام الأسد، في 8 من كانون الأول 2024. ووسط رفع جزئي للعقوبات المفروضة على سوريا، مع تشكل الحكومة المؤقتة، وزيارات متكررة لمسؤولين أوروبيين إلى سوريا، قابلتها زيارات لوزير الخارجية، أسعد الشبياني، إلى دول كندا تهتم بالمساعدات الإنسانية ويجب الخطوات اللاحقة للاتحاد الأوروبي، وبشكل العلاقة مع حكومة دمشق، ما يعكس طبيعة الحوار على شؤونهن الأمنية والاقتصادية.

عنب بلدي قابلت القائم بأعمال بعثة الاتحاد الأوروبي في سوريا، ميخائيل أونماخت، في دمشق، وأجرت معه حواراً بشأن أبرز القضايا المتعلقة بمسار الاتحاد الأوروبي في سوريا، وخطواته القادمة لحكومة دمشق، وذلك قبيل انطلاق النسخة التاسعة من مؤتمر "بروكسل" الذي يهدف إلى "مشد دولي لاتنقال سلمي شامل" في سوريا.

• تتجه أظنار السوريين نحو بروكسل حيث يعقد مؤتمر دعم سوريا والمنطقة بنسخته الثانية، بعد أيام، وهي المرة الأولى التي يختلف فيها المؤتمر بعد سقوط النظام، كما سيشهد المؤتمر مشاركة سورية رسمية لأول مرة، فما المختلف في هذه النسخة؟

الوضع الاقتصادي صعب جداً في سوريا، ونحن مفتتحون على تبادل الخبراء، وبالتأكيد هناك دور الأمم المتحدة والدول المانحة في هذه العملية.

• من الواضح أن سوريا تعاني أزمة اقتصادية خانقة بانت جزراً يعطل خطط الاستقرار، وتشكل العقوبات سبباً رئيساً لهذه الأزمة، هل بلخظ الاتحاد الأوروبي ذلك، وهل يمكن أن تشهد تغييرات ورفقاً حقيقياً غير جزئي للعقوبات؟

الوضع الاقتصادي صعب جداً في سوريا، ونحن مفتتحون على تبادل الخبراء، وبالتأكيد هناك دور الأمم المتحدة والدول المانحة في هذه العملية.

• هل يمكن أن يشهد بروكسل بنسخته التاسعة زيادة في الدعم المالي ووعود المانحين ما المتوقع؟ وهل ستتغير أولويات الدعم والمقصد توجيه الدعم لقطاعات رئيسية جديدة؟

الوضع الاقتصادي صعب جداً في سوريا، ونحن مفتتحون على تبادل الخبراء، وبالتأكيد هناك دور الأمم المتحدة والدول المانحة في هذه العملية.

حوار مع القائم بأعمال بعثة الاتحاد الأوروبي

ميخائيل أونماخت لعنب بلدي:

”بروكسل“ يتجه لتمكين

مؤسسات الدولة السورية

هذا على سوريا، ولكن ستكون متفاوتين بتقديم الاتحاد الأوروبي للمساعدات الإنسانية، للتعافي المبكر والتعاون مع السلطات. لا توجد لدينا أرقام معينة عن حجم المساعدات حتى الآن، هذا ما سيكشف عنه مؤتمر "بروكسل". أما بالنسبة للقطاعات، ففي الماضي كنا نهتم بالمساعدات الإنسانية ويجب الاستمرار بها لأن الوضع الإنساني في سوريا سيئ مقارنة بالماضي. وهناك عقوبات إضافية مفروضة على سوريا مثل العقوبات الأمريكية وخاصة قانون "قيصر"، ولا أعلم ما مستقبل هذه العقوبات.

لكني نتعشش الاقتصاد السوري نحتاج إلى نظام قضائي واضح وسيطرة القانون، لأن المستثمر يخاف الفوضى وهذه الخطوة مهمة جداً لمستقبل سوريا، كما نحتاج لحكومة انتقالية تجمع كل مكونات الشعب السوري من كل المناطق والطوائف للشراسة.

• ما القطاعات التي تولي دول الاتحاد الأوروبي أهمية خاصة لها في مسألة إعادة الإعمار؟ وهل يمكن أن تشهد دوراً أوروبياً بارزاً في هذه العملية؟

من المؤكد أن هناك دوراً أوروبياً في إعادة إعمار سوريا في حال شهدت سوريا استقراراً وأمناً، وكل القطاعات السورية بحاجة إلى دعم، خاصة التعليم والصحة، ولكن الأهم هو المساعدة و دعم مع المجتمع الدولي.

وفي سوريا هناك الكثير من الإمكانيات والفرص، حتى مع وجود العقوبات الأمريكية.

• هل تتسوقون مع الولايات المتحدة الأمريكية بشأن العقوبات، ولكيلا تحصلوا الخطط الأوروبية بالوقف المتصالح الأمريكية هل هناك تنسيق معين؟

هناك مناقشات بين الاتحاد الأوروبي وأمريكا وتبادل آراء عن العقوبات. مشكلات الاقتصاد السوري بالعقوبات الاقتصادية، وهذا ليس صحيحاً، الأزمة الاقتصادية السورية هي إرث خلفه النظام السابق، لأنه لا توجد قاعدة مالية ثابتة للدولة، أما العقوبات في جزء من المشكلة وليست سبباً رئيسياً.

كما أن هناك ثلاثة أنواع للعقوبات الأوروبية على سوريا: مثلاً، عقوبات الأمم المتحدة المفروضة على سوريا، والتي ينفذها الاتحاد الأوروبي، ولا يمكننا كاتحاد أوروبي أن نلغيناها. ولدينا عقوبات دول العالم الثالث.

أما العقوبات الأوروبية فننصل مسؤوليتها، ونفعلها، ولكن ليس جميعها، مثل عقوبات الاتحاد الأوروبي على أفراد النظام قلن زرعها، لأننا نحتاج إلى الحاسبة وتحقيق العدالة الانتقالية.

تسبب الخلافات بين "قسد" ودمشق مشكلة أمنية وعسكرية ونفس الشيء في الجنوب، هناك إرادة عند السوريين بوحدة سوريا وسياستها، وهذا يتفق مع تطلعات الاتحاد الذي ينادي بوحدة سوريا وسيادتها أيضاً.

• كيف تقيمون محاولات زعزعة استقرار سوريا والإشارات حول وجود أصابع خارجية؟ ما موقف الاتحاد الأوروبي تجاه ما حصل؟

نحن نريد دعماً من كل الجيران في سوريا. لتحقيق أحلام السوريين بمستقبل أكثر ازدهاراً يضمن الحرية مرفوعة من حدود وبشكل دائم.

وإلغاء العقوبات لا يعني نهاية الأزمة الاقتصادية في سوريا، نحتاج إلى بذل جهود خاصة من السلطات وتعاون هذه الدول، وسمعنا أن ما يحصل في الساحل وراه أيد أجنبية.

إننا نرى توتراً، فهذا مخيف ومقلق لبعض الشيء.

• هل تتسوقون مع الولايات المتحدة الأمريكية بشأن العقوبات، ولكيلا تحصلوا الخطط الأوروبية بالوقف المتصالح الأمريكية هل هناك تنسيق معين؟

هناك مناقشات بين الاتحاد الأوروبي وأمريكا وتبادل آراء عن العقوبات. مشكلات الاقتصاد السوري بالعقوبات الاقتصادية، وهذا ليس صحيحاً، الأزمة الاقتصادية السورية هي إرث خلفه النظام السابق، لأنه لا توجد قاعدة مالية ثابتة للدولة، أما العقوبات في جزء من المشكلة وليست سبباً رئيسياً.

• كيف ينظر الاتحاد الأوروبي إلى التطورات بشأن الاتفاق بين السلطة المركزية في دمشق وقوات سوريا الديمقراطية" (قسد) في شمال شرقي سوريا، وكذلك الخطوات المتوقعة في الجنوب؟

الاتفاق بين "قسد" وسلطات دمشق خبر جيد، ونرحب بإعلان هذا الاتفاق الذي يعتبر جزءاً أساسياً من العمل على تحقيق السلم الأهلي ونهاية حالة الميليشيا، و"قسد" ستلعب دوراً إيجابياً في تحقيق السلم الأهلي.

وهناك لجان تنفيذ لاتفاق وسنرى النتيجة.

أيضاً ببندو الاتفاق اعترافاً بإدارة الكردية وحقوق الأكراد، ما يعطي انطباعاً بأن البلاد لكل السوريين. ومن الناحية الأمنية هذا الاتفاق إيجابي. كانت هناك مخاوف من أن



ميخائيل أونماخت

القائم بالأعمال للاتحاد الأوروبي في سوريا. ولد الدبلوماسي الألماني ميخائيل أونماخت في 21 كانون الثاني 1970.

وتسلم مهام القائم بالأعمال للاتحاد الأوروبي لدى سوريا في أيلول عام 2024، خلفاً للروماني دان ستونينسكو.

وعمل أونماخت لعقود في السلك الدبلوماسي الألماني، وآخر المناصب التي تقلدها سفير لمانيا في ليبيا عام 2021، وقبل منصب السفير تقلب في عدد من الوظائف الدبلوماسية بالشرق الأوسط.

الرد من الحكومة السورية على أحداث الساحل بإعلان لجنة تحقيق للأحداث خطوة مهمة، لأن جرائم الماضي لها وقت آخر للحديث عنها، الآن نحتاج إلى سلم أهلي في الساحل وفي غير الساحل.

ونرحب بإعلان هذه اللجنة، ورأينا أداء اللجنة التي تضم خبراء مستقلين، وهذه فرصة للتعاون مع المؤسسات في الأمم المتحدة المتخصصة بالتحقيق في جرائم الحرب.

• هل تتسوقون مع الإدارة الجديدة حول خطر الانتهاكات ولجنة التحقيق في جرائم الساحل؟

لدينا تنسيق مع السلطات السورية ورؤساء البعثات الأوروبية في دمشق مع وزير الخارجية، ومن الممكن أن تستفيد الحكومة السورية من خبرة عمل الأمم المتحدة بتوثيق الانتهاكات في مؤسسات خاصة لديها خبرة خاصة مع الانتهاكات.

• هل لدى الاتحاد الأوروبي نيات مختلفة حيال اللاجئين السوريين وإعادتهم، وكيف تقيمون الأوضاع بهذا الشأن؟

كان هناك استغلال لطائفة من النظام السابق والأن نرى النتيجة لذلك، ولكن تركيبة النظام السابق كانت من كل الطوائف والمناطق، والآن مهمة سورية مستقبل الجميع.

نحتاج إلى الحاسبة على الجرائم وللعدالة الانتقالية، وسنرى قريباً إعلاناً عن لجنة خاصة للتحقيق في أحداث الساحل، ومن الممكن أن نرى مشاركة دولية في التحقيق بهذه الجرائم. هناك مؤسسات دولية ومنظمات أممية عملت على مدار 14 عاماً على توثيق الانتهاكات، والسلطات السورية منفتحة لدور أممي دولي في تحقيق العدالة الانتقالية.

ندين العنف خاصة ضد المدنيين في الساحل بشكل واضح، وهناك مسؤوليها أكثر من طرف في الأحداث الأخيرة. ومن حق كل سوري أن يعيش بسلام، والمجرم في النظام السابق يعاقب في جزء من السوريين

الحرية وما بعد الإعلان الدستوري.. "الأصل الإباحة"



علي عبد

تضمّن باب "الحقوق والحريات"، وهو الباب الثاني من الإعلان الدستوري، 12 مادة (من المادة 12 وحتى 23)، في المادة 13 وردت 3 بنود، الأول بينها يقول: "تكفل الدولة حرية الرأي والتعبير والإعلام والنشر والصحافة". حرية الصحافة والحريات العامة، تعكس مدى التزام السلطة وخضوعها للشعب وإرادته،

فهو صاحب المصلحة، وكل سلطة تكتسب مشروعيتها من تفويض الشعب. مسألة حرية الصحافة في الإعلان الدستوري الذي جرى الإعلان عنه وتوقيعه في 13 من آذار الحالي، تختلف مضموناً عما جاء في دستور 2012، بكلمتين هما "وفقاً للقانون"، إذ نصت المادة 43 منه، "تكفل الدولة حرية الصحافة والطباعة والنشر ووسائل الإعلام واستقلاليتها وفقاً للقانون".

بالعودة إلى نموذج نار الجدل طويلاً حول كونه الأنسب، كلما طرحت قضية الدستور، وهو نموذج دستور 1950، أو ما يسمى "دستور الاستقلال"، بعد انقلاب سامي الحناوي، تقول المادة 15 في "دستور الاستقلال":

– الصحافة والطباعة حرتان ضمن حدود القانون. – لا يجوز تعطيل الصحف وإلغاء امتيازها إلا وفقاً لأحكام القانون. – يجوز في حالة إعلان الأحكام العرفية أو الطوارئ أن يفرض القانون على الصحف والنشرات والمؤلفات والإذاعة رقابة محدودة في الأمور التي تتصل بالسلامة العامة وأغراض الدفاع الوطني. – ينظم القانون أسلوب المراقبة على موارد الصحف. بالنظر إلى ما ورد في الإعلان الدستوري الجديد وما ورد في نموذجي دستوري 2012 و1950، يمكن ملاحظة أن الإعلام في سوريا بمرحلة دستور 2012 شهد أسوأ حقبة في تاريخ البلاد

مجادلات دستورية



غزوان قيرزل

نعيش معاً داخل نطاقها بوئام وسلام، وإما أن نخترط وندخل النفق المظلم الذي عندما يخرج الناجون منه لن يجدوا لأنفسهم وطناً اسمه سوريا. والحقيقة أن نصف الأمل هنا قد تبديد لدي حقاً، ذلك أنني من المؤمنين أن الدساتير، الدائمة منها والمؤقتة، هي كالمرأة، يجب أن يشاهد كل مواطن نفسه وحقوقه فيها، وهذا مع الأسف لم يحصل في الإعلان الدستوري الصادر في 13 من آذار الحالي، وكان من الممكن حتى لو كان مجرد إعلان دستوري لمرحلة مؤقتة وانتقالية أن يتضمن ذلك ويؤسس لما بعده.

وعلى الرغم من تأخر نشر وتداول النص النهائي لهذا الإعلان، فإن ما تسرب منه، وما أدلى بشأته من تصريحات صحفية عن بعض أعضاء اللجنة وتقديمهم لتفسيرات بعض من موادها، آثار حفيظة الكثير من المحققين ورجال القانون والمهتمين من المشتغلين بالشأن العام ممن خيروا آليات تصنيع الطغاة والنظم السلطوية، وأناً منهم، وأزعم أن تخصصي العلمي وخبرتي العملية التي تتجاوزت ثلث قرن يؤهلانني لتكوين رأي بشأن مضامين هذا الإعلان والأثر الاجتماعي والسياسي والوطني الذي سيترب عنه، ويحكم ذلك ورغم وجود نصوص إيجابية وضرورية فيه، فإن ذلك لا يجعله إعلاناً دستورياً يؤسس لشراكة وطنية، أو حتى يخلق مساحة لتلاقح وطني في ظل ظروف غاية في التعقيد يمر بها بلدنا، بل أراه حقيقة مجرد دسترة للتفرد والاستئثار، والمقولة

"من يحرق يقرر"، وبالتالي هو يرسل رسائل سلبية تجاه بقية السوريين ويحطم المرآة التي يتعين أن يرى كل السوريين أنفسهم فيها. وإذا ما حاولنا الدخول في صلب الموضوع أكثر فيمكن القول إن هذا الإعلان الدستوري مشوب بالتركيز الكبير للسلطة بيد رئيس الدولة، ودون وجود آليات لمحاسبتها عن أعماله أو مساءلته فيما إذا غالى في ممارسته لتلك السلطة أو أساء استخدامها، ومن المهم أن نذكر أن "السلطة المطلقة مفسدة مطلقة" حقاً، خصوصاً إذا ما

منذ تأسيسها، حتى ما قبل الاستقلال، على الرغم من أن النص الدستوري لم يتضمن أي تقييد على عكس دستور 1950، الذي استمر حتى عام 1958، والمفارقة أن تلك السنوات التي أعقبت إقرار ذلك الدستور هي الأفضل في تاريخ البلاد، لجهة الحريات العامة والحريات الصحفية. أردت القول هنا إنه أياً كان شكل الإعلان الدستوري أو الدستور الذي سيأتي لاحقاً بعده، فإن الأكثر أهمية هو التطبيق الفعلي لروحه ومواده. في النهاية، ستكون هناك قواعد لتنظيم المهنة، ونصوص قانونية بخصوص أي مخالفات نشر، والمهم عدم وجود قوانين تحت القوانين الدستورية تقيّد الصحافة والصحفيين، والمهم أيضاً إلغاء التشريعات التي جرى اعتمادها خلال العقود الخمسة الماضية، والتي تضع الصحافة رهناً للسلطة، كما تسمح بتوقيف الصحفيين وإيدأهم بسبب نشرهم محتوى لا يتوافق مع سياسات ومصالح السلطة، أو يكشف فسادها. الأساس هو الفسح وليس المنع، وفي الولايات المتحدة الأمريكية، هناك عشرة تعديلات على الدستور تسمى "وثيقة الحقوق" يظهر فيها معنى أن "الأصل في الأشياء الإباحة". تم إقرارها عام 1791، والتعديل الأول الذي أصبح جزءاً أساسياً وراسخاً حتى اليوم هو المتعلق بحرية العبادة والكلام، والصحافة وحق الاجتماع والمطالبة برفع الأجور، وجاء في النص: "لا يصدر الكونجرس أي قانون خاص بإقامة دين من الأديان أو يمنع حرية ممارسته، أو يحد

من حرية الكلام أو الصحافة، أو من حق الناس في الاجتماع سلميًّا، وفي مطالبة الحكومة بإنصافهم من الإجحاف". يعكس احترام الدستور من قبل السلطة، قدر خضوعها لإرادة القانون والشعب، وهو ما يجعل دولة متحضرة وديمقراطية وأخرى مختلفة وديكتاتورية. لم ألحظ كصحفي تقييداً لحرية الكلمة، لكن هذا ليس حكماً قطعياً، فأى سلطة قد تلجأ لفسح المجال بانتظار إحكام سيطرتها، وهو ما يخشاه معظم العاملين في هذا القطاع. لحظت ارتباطاً لدى السلطة التنفيذية المؤقتة، ممثلة بوزارة الإعلام، إذ ليس واضحاً كيف سيتم تنظيم عمل الصحافة وضمان حريتها، هل سيكون هناك مجلس إعلام، أم تبقى وزارة الإعلام، أم يتاح المجال أمام التنظيم الذاتي. ولحظت إرباكاً يشير إلى رغبة سلطوية بالتحكم في القطاع، وذلك عبر قرار رئيس الوزراء المؤقت حلّ المؤتمر والمكتب التنفيذي لاتحاد الصحفيين، وتعيين مكتب مؤقت دون تبيان الأسباب المعللة أو الموجبة لاختيار أعضاء المكتب، وبنسحب الأمر على الغموض في التأخر بإصدار الرخص الدائمة والترخيص لوسائل الإعلام، أو إيقاف بعض المؤسسات دون إعلان واضح. من الآن فصاعداً، أنصح كل صحفي أن يضع في جيبه نسخة من الإعلان الدستوري، ليعرضها على أي جهة تعرقل عمله، وعندما لا تستجيب تلك الجهة، أنصح بالاحتجاج بقوله تعالى "فبما نقضهم ميثاقهم.." وللحديث بقية.

اقترن امتلاك السلطة مع غياب آليات وأدوات للمراقبة والمحاسبة، فالحاكم أو الرئيس ليس ظل له تم تفويضه بتلك السلطات من الله، لأن الشعب هو مصدر السلطات، وهو الذي يمنح ويمنع ويفوض ويحبب، وما يدعو للغربة أن هذا الكلام تحديداً (الشعب هو مصدر السلطات) لا وجود لنص له في الإعلان الدستوري. الرئيس هنا يملك السلطة التنفيذية بكل أدواتها وتبديلاتها ومفاصلها، دون أن يكون مسؤولاً عن أعمالها حتى أمام برلمان هو يعينه، برلمان لا يملك حق استدعاء وزير لمساءلته، بل لسؤاله فحسب! والرئيس الذي يعين أعضاء مجلس الشيوخ مباشرة أو مناوره، حجب عن هذا المجلس حق التصويت على قبول أو رفض التشكيلة الحكومية أو بعض أعضائها، كما حجب عن المجلس الحق في الاشتراك مع مجلس القضاء الأعلى في اختيار وتسمية أعضاء المحكمة الدستورية واستأثر بها لنفسه، علماً أن هاتين المسألتين موجودتان في النظام الرئاسي أيضاً، فالنظام الرئاسي وفصل السلطات لا يكونان بالشكل الذي قدم شروحاته ومبرراته بعض أعضاء لجنة الإعلان الدستوري لوسائل الإعلام، وكأنه فصل صارم في الدور والصلاحيات يحجب عن كل سلطة حق الرقابة والمساءلة عن السلطة الأخرى بينما تستأثر السلطة التنفيذية وحدها بكامل السلطات والصلاحيات، وكأننا نصنع فرعون لا رئيس دولة. وفي سياق نصوص أخرى لا بد أيضاً من القول إن نص الفقرة 1 من المادة 3 التي تنص على أن "بين رئيس الجمهورية للإسلام، والفقه الإسلامي هو المصدر الرئيس للتشريع" تثير إشكالية مزدوجة، أولاً لجهة أن دين الرئيس هو الإسلام، وهو ما يناقض مبدأ "المساواة في المواطنة والحقوق والواجبات من دون تمييز بينهم في العرق أو الدين أو الجنس أو النسب" المتصوص عليه في المادة 10 من نفس الإعلان الدستوري، وكذلك يهدر مبدأ تكافؤ الفرص بين المواطنين في تولي الوظائف العامة (ورئاسة الجمهورية واحدة من الوظائف العامة).

خبراء يناقشون الدوافع الداخلية والخارجية

استثمار الانفجار الطائفي في سوريا



عقب بلدي
ملف العدد 682
الأحد 16 آذار 2025

إعداد:
خالد الجبرتي
حسن إبراهيم
علي درويش

شهدت سوريا خلال الأيام الماضية إحدى أسوأ موجات العنف منذ سقوط نظام بشار الأسد في 8 من كانون الأول 2024، بدأت شرارتها بكمين من مسلحين مواليين للنظام المخلوع في الساحل السوري أو من تصفهم الحكومة السورية بـ"فلول النظام"، استهدف عناصر الأمن في حكومة دمشق المؤقتة. تحولت الأحداث سريعاً إلى مواجهات عنيفة دامية، ارتكبت خلالها انتهاكات طالت مدنيين من أبناء الساحل السوري، وأتسم معظمها بطابع انتقامي وطائفي، وتضمنت عمليات قتل خارج نطاق القانون، شملت إعدامات ميدانية وعمليات قتل جماعي منهجة بدوافع انتقامية وطائفية، وفق ما وثقته تقارير حقوقية.

التوترات التي أعقبت الأحداث، وما رافقها من شعارات وأبعاد طائفية، بدأت في 6 من آذار الحالي، وأدت إلى مقتل 803 أشخاص خارج نطاق القانون، قوبلت بتتديد شعبي ورسمي محلي ودولي واسع. وتزامناً مع موجة العنف التي ضربت المنطقة، علت الأصوات السورية لنبذ النزعات الطائفية، وضرورة مكافحتها، والحفاظ على السلم الأهلي وعلى سوريا واحدة بجميع مكوناتها، وعدم جر البلاد نحو السّم الطائفي، ومحاسبة مرتكبي الانتهاكات.

تناقش عقب بلدي في هذا الملف تداعيات الأحداث التي شهدتها الساحل السوري، وسبل الوصول إلى حلول تخفف من وطأة النزعة الطائفية بين فئات من السوريين، ودور الحكومة فيها.

الطائفية.. مخاطر ودلول

يعتبر التحزب والتخندق الطائفي أحد أسباب التصدقات الخارجية بالدول خاصة خلال القرنين الأخيرين، فالدول الغربية وتحمت مسمى حماية الأقليات وجدت ذريعة للتدخل في شؤون العديد من دول المنطقة، ودعم مكونات دينية أو قومية على حساب أخرى، منذ زمن الدولة العثمانية.

في سوريا اليوم، تعالى أصوات تحريض طائفي أو مطالبية بتدخل وحماية دولية، وهو ما يمكن أن يدفع سوريا إلى عواقب لا يحمد عقبائها، وفق ما يراه مراقبون، فالأمثلة على ذلك متعددة.



تسعى أي سلطة حاكمة إلى تحقيق توازن بين مصالح الأطراف الخارجية من خلال المفاوضات ومبدأ الوصاية المتبادلة، لكن في حالة الخضوع لمصالح خارجية، تصبح السلطة المحلية مقيدة بشكل قسري ومباشر بمصالح القوى الخارجية، ما يحدّ من قدرتها على المناورة.

نادر الخليل - باحث سياسي سوري

مخاطر الوصاية الخارجية دعا الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، خلال كلمة مصورة، في 9 من آذار الحالي، تعليقًا على أحداث الساحل السوري، دول الإقليم والعالم للوقوف إلى جانب سوريا وتأكيد احترامهم الكامل لوجودها وسيادتها.

وشدّد الشرع على أن "سوريا ستظل صامدة ولن تسمح لأي قوى خارجية أو أطراف محلية أن تجرّها إلى الفوضى أو الحرب الأهلية، ونحن على العهد ماضون مصممون على المضي قدمًا نحو المستقبل الذي يليق بشعبنا العظيم".

وقال وزير الدفاع في حكومة دمشق المؤقتة، مرفف أبو قصرة، إن "أكبر إنجاز بعد سقوط نظام بشار الأسد هو عدم اندلاع حرب أهلية".

وذكر أبو قصرة خلال اجتماع في العاصمة دمشق حضرته عنب بلدي، في 22 من كانون الثاني الماضي، أنه "بوعي السوريين استطعنا تجاوز مرحلة الحرب الأهلية".

بالمقابل، تظهر عدة أصوات في الساحل أو السويداء، أو حتى شمال شرقي سوريا، تطالب بتدخل دول خارجية، تزامنًا مع عملية إعادة بناء الدولة السورية بعد سقوط نظام الأسد.

وحول مخاطر الطائفية على وحدة سوريا، قال مدير قسم تحليل السياسات في مركز "حرمون للدراسات المعاصرة"، الدكتور سمير العبد الله، إن للطائفية العديد من المخاطر، فبالإضافة إلى حالة الانقسام التي يعيشها المجتمع، وأعمال العنف في حال تطور الأمر، فهي تعزز من تدخل الدول الخارجية بشأن الداخلي للبلد.

وتعمد بعض الدول لدعم أطراف ضد غيرها، ما يطيل أمد الصراع أو الخلاف، ويعرقل الاقتصاد والمشاريع، ويستنزف موارد الدولة، ويُنتج نخبًا ممثلة لطوائفها، بدل أن تكون نخبًا وطنية تمثل مصالح كل الشعب، وفق العبد الله.

وأضاف العبد الله لعب بلدي أنه بالنسبة لسوريا

"تجاوزت هذه المرحلة"، خاصة أن هناك رغبة دولية بنجاح الحكومة الجديدة، ودعمها لضبط الأوضاع، لكن إيران ستستمر بتحريك الطائفية، وروسيا ستراقب المشهد دون التدخل بشكل مباشر. أبرز أخطار الوصاية الخارجية هو أن تتحول المصالح الوطنية إلى رهينة مباشرة لمصالح القوى الخارجية، بحسب ما قاله الباحث المتخصص في الشأن السياسي نادر الخليل، ففي الظروف الطبيعية، تسعى السلطة الحاكمة في أي بلد، مثل سوريا، إلى تحقيق توازن بين مصالح الأطراف الخارجية من خلال المساومات ومبدأ المصالح المتبادلة.

وأوضح بطلاز خليل لعنب بلدي، أنه في حالة الخضوع لوصاية خارجية، تصبح السلطة المحلية مقيدة بشكل قسري ومباشر بمصالح القوى الخارجية، ما يحدّ من قدرتها على المناورة.

ومع ذلك، في بعض الحالات، قد تخدم الوصاية الخارجية مصالح الممثلة أو السلطة، وهذا لا يحدث إلا في حالات تكون فيها السلطة المحلية منحازة بشكل كبير لصلحة مكون معين على حساب باقي المكونات الأخرى، وفق الخليل. واعتبر أن هذه الحالة الصالحة تؤدي إلى إهماشة الانتماء الوطني، وتجعل البلد المعنى ضعفًا وقابلًا للاختراق، وعرضة للتدخلات المتكررة ويكون كيانه السياسي "هشًا للغاية".

ما الحل؟

صعدت أحداث الساحل السوري من حدة الخطاب الطائفي في سوريا، نتيجة مقتل مدنيين على يد فلور النظام السابق، أو مدنيين من الطائفة العلوية من قبل فصائل عسكرية غير منضبطة. ولم تقتصر حالة مخاطر المرحلة على الأحداث التي شهدتها المدن الساحلية في سوريا، إذ لا يزال الخطاب الطائفي يهيمن على وسائل التواصل الاجتماعي بين السوريين، في وقت تعمل فيه الحكومة للتخفيف من وطأة الأحداث.

بحق الشعب السوري في عهد النظام السابق، والقانون وتجريم تمجيد "الأسدية" أحد مداخل

الحل، عبر القوئنة ومحاسبة المحرضين والمجرمين بحق الشعب السوري في عهد النظام السابق، ومحاسبة المجموعات المنغلقة ومعاقبة المتورطين في الانتهاكات، والبدء بتطبيق العدالة الانتقالية، وتجريم التحريض على الكراهية.

وأضاف أن إصلاح النظام السياسي والمثمثل العادل لجميع الطوائف والمكونات، وتعزيز اللامركزية الإدارية لتقليل التوترات بين المناطق المختلفة، وتشكيل حكومة انتقالية تضم كفاءات من مختلف الانتماءات، بما يعكس تمثيلاً حقيقيًا لجميع السوريين، تعتبر خطوة ذات أهمية في هذا السياق.

ولفت الباحث إلى ضرورة إدخال مناهج تعليمية تركز على الهوية الوطنية الجامعة وتعزيز قيم التعايش والسماح واحترام الآخر. إلى جانب محاربة الخطاب الطائفي والتحريض، من خلال وسائل الإعلام ومناابر الخطاب العام، وتجريم الكراهية.

الخليل قال أيضًا إن تفعيل دور المجتمع المدني لدعم المبادرات التي تعزز الوحدة الوطنية ونبذ التعصب، ولعب رجال الدين دورًا في التوعية بخطورة الطائفية وتجريم الدعوات التحريضية ذات الطابع الطائفي، يمهد للوصل إلى حل للأزمة القائمة.



وفد من زعماء منظمة المسيحية في اجتماع مع الرئيس السوري أحمد شرف - 31 كانون أول 2024 اسكيا

الصراع السياسي

والانفجار الطائفي



إبرهان غليون

مفكر سوري وأستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة "السوربون" سابقًا

السبب في تحويل الانتماء الديني إلى ورقة سياسية هو استخدامه من قبل الدول الاستعمارية لتوسيع دائرة نفوذها أو التدخل مباشرة سياسيًا وعسكريًا في الدول الجديدة الناشئة.

ولا توجد حرب أو صراعات دينية ويرى قسام أن إقالة وزير العدل، شادي الويسي، تعتبر عاملاً ضروريًا في هذا الإطار، نظرًا للطريقة التي يُنظر إليه فيها، على اعتباره مسؤولًا عن انتهاكات موثقة سابقًا، واتباع خطوات عملية بتاجها الإصلاح والقانوني، لأن عدم تفعيل هذا الجسم كُلف السوريين الكثير من الانتهاكات، نظرًا إلى أنه عرقل المسار نحو العدالة الانتقالية.

ويرى الباحث في مركز "حرمون" طلال المصطفى، أن علاج الأزمة القائمة بحاجة لخطاب سياسي وطني شامل، وهذا من مهمة الدولة، والفاعلين السياسيين، الذين يجب أن يتبنوا خطابًا يطمئن الجميع، ويتجاوز التصنيفات الطائفية، وهو ما لم يظهر حتى الآن، نظرًا إلى أن إعلام الإدارة الجديدة لم يبرز بعد.



الإعلام يلعب دورًا كبيرًا في تصخيم الخطاب الطائفي، كما يمكن أن يكون له دور بتفكيك المبرريات الطائفية وتعزيز قيم التعايش عبر برامج إعلامية تعليمية.

طلال المصطفى

باحث في مركز "حرمون للدراسات المعاصرة"

وأكد ضرورة مسألة إصلاح المؤسسات، خاصة القانونية منها، بهدف تحقيق عدالة شاملة، وتمثيل عادل لمكونات المجتمع بمؤسسات الدولة أيضًا. ولفت إلى أن الإعلام يلعب دورًا كبيرًا في تضخيم الخطاب الطائفي، كما يمكن أن يكون له دور بتفكيك المبرريات الطائفية، وتعزيز قيم التعايش عبر برامج إعلامية تعليمية.

المصطفى قال أيضًا، إن المبادرات المحلية تلعب دورًا جذريًا لبناء الثقة، مثل لجان مصالحة على مستوى البلدات أو الأحياء، وتنظيم حوار بين مكونات المجتمع، لافتًا إلى أن التوعية تحتاج إلى إرادة سياسية جديدة ورؤى سياسية بعيدة المدى تتجاوز هذه الموضوعات الضيقة ذات الطابع الطائفي.

في وجه إسرائيل

القنيطرة تدافع عن هويتها

بيسان خلف

"تستغل إسرائيل الظروف السيئة التي نعيشها وما خلفه نظام الأسد من تمهيش للمحافظة، وتقدم فرص عمل ومساعدات جيدة"، قال رائد سليمان (30 عامًا) أحد سكان قرية جباتا الخشب في محافظة القنيطرة والذي يعمل مزارعًا، وأضاف رائد، لعنب بلدي، "100 دولار في اليوم هو مبلغ مفرح جدًا، ولكنني لن أقبل العمل خوفًا من أن تُفخذ إسرائيل مخطأًا يسلب منا هويتنا".

أما سناء الحريري (35 عامًا) من قرية كوندة فترفض حتى المساعدات الإغاثية القادمة من الجيش الإسرائيلي، أو التحدث مع العناصر لإجراء استبيان لها ولعائلاتها.

وترى سناء أن الجيش الإسرائيلي يستغل أهالي القنيطرة لتنفيذ مشروع استيطاني في المنطقة.

ويرفض أهالي القنيطرة عروض الجيش الإسرائيلي، ويصفونها بـ"الاحتلال الناعم" الذي قد يتحول إلى استغلال لموارد المنطقة، وفقدان الهوية السورية.

بينما تسعى إسرائيل إلى تقديم المساعدات الطبية والإغاثية، بعدما أجرت إحصاء شاملًا لسكان المنطقة، في وقت يصرح المسؤولون الإسرائيليون ثلاثية، ببقاء قواتهم في المناطق التي بُنِوا قواعد فيها، منذ سقوط النظام السوري، في 8 من كانون الأول 2024.

وتنشر وحدات الجيش الإسرائيلي حواجز مؤقتة داخل قرى القنيطرة في القطاع الشمالي والجنوبي، وتحاول التواصل مع أهالي القرى.

وتقدم فرص عمل في عدة مجالات داخل الجولان، كالزراعة والصناعة وبروتاب والأشجار، ومنعت المزارعين من الدخول إلى أراضيهم والعمل فيها بالمناطق القريبة من الحدود مثل قرية جباتا الخشب

وشرق الحميدية.

وأوضح أحمد أن وحدات الجيش الإسرائيلي جرفت 200 دونم من أراضي حرس جباتا الخشب بالأيات العسكرية، وغلقت نقاط مراقبة غربي الحرش وأخذت برج الزراعة الطلل على حرس جباتا وحضر وقرية طرطجة. نقشاط الرقابة الإسرائيلية تتوحى حركة الأهالي وتحد من حرية ممارسة أعمالهم المدنية.

ويواجه أهالي المناطق الشمالية في مدينة القنيطرة عقبات في الدخول إلى مدينة السلام والقرى الجاورة، حيث يحتاجون إلى موافقة من الأمن



إلى أجل غير مسمى

تكررت إذاعة الجيش الإسرائيلي، في 11 من شباط الماضي، أن إسرائيل أقامت "يهودع شديد" منطقة أمينية داخل الأراضي السورية، مؤكدة أن وجودها في سوريا لم يعد مؤقتًا.

ووفقًا للإذاعة، يعمل الجيش الإسرائيلي على بناء تسعة مواقع عسكرية داخل المنطقة الأمنية، ما يشير إلى نية تل أبيب تعزيز انتشارها العسكري في سوريا على المدى الطويل.

وأوضحت الإذاعة أن الجيش الإسرائيلي يخطط للبقاء في سوريا طيلة عام 2025، مع رفع عدد الأوية العاملة هناك إلى ثلاثة أوية، مقارنة بكتيبة ونصف فقط قبل 7 من تشرين الأول 2023.

وخلال زيارته إلى الجانب السوري من جبل الشيخ، قال وزير الدفاع الإسرائيلي، إسرايئيل كاتس، في 28 من كانون الثاني الماضي، إن قواته ستبقى في سوريا إلى أجل غير مسمى.

الأحداث الدامية

في الساحل

لمى قنوت

على وقع جرائم القتل الطائفية الجماعية وهدر الكرامة الإنسانية وحرق الأرزاق في الساحل السوري، بعد كمانث واستهدافات غادرة شنتها مجموعات من "فلور" النظام البائد على قوى الأمن الداخلي أودت بحياة الكثير منهم، وهجمات على البنية التحتية المدنية كالمستشفيات في 6 من آذار الحالي، فقد فشلت الإدارة الانتقالية في حماية المدنيين ومنع الإلتهام، نساء ورجالاً، وهدمت جهودها الدبلوماسية أمام "المجتمع الدولي" حول قدرتها على إدارة بلد متنوع، بعد أن حاولت تصدير قدرتها "البراغماتية" على تغيير صورتها الأيديولوجية وماضي انتهاكاتها، ولا شك أن نهجها محسوبة عليها، سيزيد من تفكك البلاد ويقوض السلم الأهلي وسيزيد من التدخل الخارجي، وسيبقى سيف العقوبات الاقتصادية مسلطًا على العنق السوري.

لقد كان إعلان النفيخ لعام من منابر الجوامع وعبر قنوات "لتجرام"، وطب المازنة في فصائل تضم جهاديين أجنب وفصائل ذات تاريخ معروف بالجرائم والانتهاكات ودخولهم إلى من الساحل خطًا جسيمًا أدى إلى قتل عائلات بأكملها، واقتحام المنازل بطريقة مرعبة مصحوبة بخطابات وممارسات طائفية شنيعة، أشاعت الذعر بين المدنيين وأطفالهم، وأبقت جثثًا لأيام على الطرقات.

ودفعت الأهالي للهروب إلى الجبال والأحراش أو اللجوء إلى مطار "حميمية" أو الأراضي اللبنانية، وقطعت عدة مناطق من المواد الأولية، وهي ممارسات لم تُضَمَّنْ من ذاكرتنا أيام جرائم النظام البائد، وكان يفترض بالإدارة أن تتصرف بحكمة وضبط للنفس، وتخطط لتأمين ممرات آمنة لخروج المدنيين قبل أن تُفخذ عناصر منضبطين مرتبين كالتين شهدانهم في محافظة حلب مثلًا خلال عملية "ربع العدوان". كما كان يفترض بالربئيس الشرع ألا يعترف بوصول "تجاوزات" فقط خلال كلمته التي ألقاها في 7 من آذار، بل إن المعالجات العادلة تبدأ بتسمية الأمور بمسمياتها والاعتراف بها كجرائم وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وهو مطالب باعتذار علني من جميع الضحايا وأسره، ويوصفه رئيسًا انتقاليًا للبلاد ومسؤولًا عن حماية الشعب، كل الشعب، ويوصف بعض مرتكي الجرائم صوروًا وبنوا فيديوهات جرائمهم عبر الإنترنت، وثقفتها منغلقات سورية، فالاعتذار العلني هو شكل من أشكال جبر الضرر الرمزي، وقد فعلها رؤساء أعضاء ومضوتان من أسر الضحايا، وكان ضروريًا 2010 اعتذارًا رسميًا للنساء ضحايا النزاع المسلح، وطلب منهن الصبح باسم القوات المسلحة وتعهدٌ بحماية حقوقهن.

أما عن تشكيل لجنة عليا للحفاظ على السلم الأهلي في 10 من آذار، ضمت كلًا من حسن صوفان وأمس عريب وخالد الأحمد، فالأحمد كان مستشارًا لرئيس الأسد من عام 2012 في 2018 في ملفات سياسية ودبلوماسية وأمنية، ومن الخطأ أن يحظى بعضوية لجنة مكلفة بالتواصل مع الأهالي في الساحل السوري وتقديم الدعم بما يضمن حماية أمنهم واستقرارهم، وتعزيز الوحدة الوطنية، وهي مهام تحتاج إلى شخصيات محترمة ذات تاريخ نزيه، وكان مقترضًا أن تضم اللجنة أعضاء ومضوتان من أسر الضحايا، وكان ضروريًا أيضًا أن يكون نصف أعضاء اللجنة من النساء، لقدرتهن على

التواصل والاستماع إلى نجاحيات ضمن مساحات مغلقة. لقد أظهر هجوم "الفلور" على قوى الأمن العام فشلًا استخباراتيًا في الإدارة الانتقالية، حاولت لرميمه عبر تشكيل مجلس أمني قومي في 12 من آذار، ضم أربعة أعضاء يشغلون مناصب عليا في الإدارة الانتقالية، هم وزير الخارجية والدفاع والداخلية، بالإضافة إلى مدير الاستخبارات العامة، وكالعادة، فقد تم اختيارهم من الدائرة الضيقة لأحمد الشرع، أما المقاعد الثلاثة المتبقية فانتزح منها لاستخباريين يعينان وفقًا للكفاءة والخبرة، وهو عدد غير كاف للأفراد المتفرغين للعمل في المجلس قياسًا بالتحديات الأمنية، والمُتَّعد السابع لتقني متخصص ذي صلة بحضور الجلسة.

إن نهج العفو العشوائي غير الشفاف الذي انتهجته الإدارة الانتقالية في التعاطي مع مجرمي الحرب أو المشتبه بهم بعيدًا عن التحقيقات وإجراءات العدالة الانتقالية كان نهجًا خاطئًا، لأنه عزز غضب ناجين وناجيات من جرائم النظام البائد في وقت لا توجد فيه تحضيرات حقيقية وشفافة لمسار عدالة انتقالية تحويلية شامل. يبيّت سلوكيات الفصل التي دخلت إلى الساحل عدم انضباطها وسوء خطابها التحريضي والطائفي وعدم أهليتها لدخول الجيش من جهة، وبيّنت عدم قدرة الشرع على ضبطها أو محدودية قدرته في أحسن الأحوال من جهة أخرى، أما بالنسبة للجهاديين الأجانب فقد كان خطأ إدخالهم إلى منطقة متنوعة مثل الساحل السوري لا يدركون السياسات الموجودة فيها، ويجب إخراجهم من الساحل وكافة المناطق الحساسة أولًا ومن سوريا ثانيًا، بعد محاسبة المتورطين منهم في جرائم القتل، بدل منحهم اللجيش.

وقد كان واضحًا أيضًا أن الفصائل لم يتم حلها ودمجها بشكل حقيقي، كما تحدث الشرع في "مؤتمر النص"، وأن تحديات بناء جيش وطني حيادي، ضمن النهج الإصصائي للإدارة الانتقالية وعدم الاستفادة من خبرات الضباط المنشقين من الجيش، أو ممن لم يعلن انشقاقه وسُرح قبل 2011 قد يتورط في القاء اللوم، لن يقضي إلى توطيط حكم الفرد والسيطرة على الوضع الأمني، بل سيؤدي إلى تفكك سوريا عبر بوابة تجدد النزاع واقتلال الفضائل.

^[1] تستغل إسرائيل الظروف السيئة التي نعيشها وما خلفه نظام الأسد من تمهيش للمحافظة، وتقدم فرص عمل ومساعدات جيدة"، قال رائد سليمان (30 عامًا) أحد سكان قرية جباتا الخشب في محافظة القنيطرة والذي يعمل مزارعًا، وأضاف رائد، لعنب بلدي، "100 دولار في اليوم هو مبلغ مفرح جدًا، ولكنني لن أقبل العمل خوفًا من أن تُفخذ إسرائيل مخطأًا يسلب منا هويتنا

^[2] تستغل إسرائيل الظروف السيئة التي نعيشها وما خلفه نظام الأسد من تمهيش للمحافظة، وتقدم فرص عمل ومساعدات جيدة"، قال رائد سليمان (30 عامًا) أحد سكان قرية جباتا الخشب في محافظة القنيطرة والذي يعمل مزارعًا، وأضاف رائد، لعنب بلدي، "100 دولار في اليوم هو مبلغ مفرح جدًا، ولكنني لن أقبل العمل خوفًا من أن تُفخذ إسرائيل مخطأًا يسلب منا هويتنا

دعوات لحماية المقابر الجماعية من العبث

عراقيل تعوق التعرف على الرفات المجهول وانتشاله

عنب بلدي - نورا السمان

مع استمرار الجهود للكشف عن مصير المفقودين في سوريا، تتواصل عمليات انتشال رفات لجثث مجهولة الهوية من مواقع الدفن الجماعية في عدة مناطق.

ورفع الإعلان الأخير عن العثور على أكثر من 20 رفاتاً في قبو ميني سكني بريف دمشق العدد الإجمالي للرفات المنتشل منذ كانون الأول 2024 إلى أكثر من 100، وفقاً لتقرير صادر عن "الدفاع المدني السوري" في 25 من شباط الماضي، ما أشار لتساؤلات حول مصير الرفات المنتشل، وآليات التعرف عليه، بالإضافة إلى مواقع الدفن والبروتوكولات المتبعة في التعامل معها.

ما إجراءات انتشال الرفات؟

أوضح مدير مديرية الطب الشرعي في سوريا، ياسر القاسم، في حديث لعنب بلدي، أن عمليات انتشال الرفات تتم بإشراف فريق متخصص يضم اختصاصيي طب الأسنان الشرعي والطب البشري الشرعي وخبراء الأنثروبولوجيا، إضافة إلى فرق الحفر من مخاطر فتح المقابر بطريقة عشوائية، ما قد يؤدي إلى اختلاط الرفات ويعقد عملية التعرف عليه.

ما آلية التعرف على الرفات

وإيلاغ الأهالي

في حال الاشتباه بهوية أحد الرفات، ذكر مدير مديرية الطب الشرعي، ياسر القاسم، لعنب بلدي الخطوات المتبعة، المقابر الجماعية، بدءاً من الحصول على الموافقات الرسمية، وتحديد موقع الدفن، مع "تحريزه" لمنع غير الخوليين من الاقتراب والتصوير.



توضع كل جثة في قبر مُرَقَّم

يحمل إحدائيات دقيقة، مع تثبيت

شاهدات خاصة تحمل أكواداً

تربطها بقاعدة بيانات الجثة

الرقمية، والهدف الأساسي من

ذلك هو الحفاظ على حقوق

الضحايا وأسرهـم.

ياسر القاسم مدير مديرية الطب الشرعي في سوريا

كما يتم تحديد عمق الدفن التقريبي للجثث لتحديد مسافة الحفر الآمنة، حيث تُزال التربة على مراحل، وصولاً إلى الجثث التي تُكشف عنها بحذر

الإجراءات المُتخذة: تحرّ شهادة مقارنة رسمية تُقدم للجهات القضائية، حيث تُزال التربة على مراحل، وصولاً وتُسلم نسخة منها لدوي المفقود، ليتمكنوا من استكمال إجراءات تسلّم



استاذة فريق الدفاع المدني السوري النشال رفات في بدة سينة بريف دمشق - 25 شباط 2025 الدفاع المدني

عنب بلدي - السنة الرابعة عشرة - العدد 682 - الأحد 16 آذار / مارس 2025



استاذة فريق الدفاع المدني السوري" رفات تعود للضحايا مجهولي الهوية من خلال بقعة عسكرية في برف درعا -25 شباط 2025 الدفاع المدني

مع هذه المقابر الكثيرة ليصار إلى الاستعراف عليها وتسليمها لأهلها.

الخبير الجنائي المحقّق، الدكتور محمد كحيل، العامل في دائرة الطب الشرعي بمدينة اعزاز بريف حلب، قال لعنب بلدي، إن تحديد هوية الرفات يعتمد على فحص الملابس، والعلامات الفردية للجثث غير المتحللة بشكل كامل، وفي حالات التحلل الكامل، يتم أخذ عينة أو خزعة من العظام لحفظها وفحص الحمض النووي (DNA). لافتاً إلى أن هذه التقنية غير متوفرة حالياً في سوريا.

وأضاف أن آلية العمل المتبعة حالياً في سوريا تقتصر على أخذ عينات من العظم أو عظام الجمجمة، ووضعها في محلول خاص لحفظها، تمهيداً لمقارنتها مع عينات يقدها ذوو الضحايا عند وجود شك أن الجثة تعود إلى أحد ذويهم.



تُشكل معالجة المقابر الجماعية

بعد النزاعات المسلحة تحدياً

قانونياً وإسنادياً يتطلب اتخاذ

تدابير حقيقية ومبينة على أسس

القانون الدولي الإنساني، وقانون

حقوق الإنسان، والقانون الجنائي

الدولي.

"الشبكة السورية لحقوق الإنسان"

العيب بالمقابر يهدد العدالة

تتزايد المخاوف من العبث غير المنظم بمواقع المقابر، ما يهدد بتدمير الأدلة الجنائية ويعقد عملية التعرف على الضحايا.

وبيّنا تعمل فرق "الدفاع المدني السوري" وفق إجراءات مدموسة لتوثيق الجثامين وضمان التعامل معها وفق المعايير الدولية، لا تزال هناك تحديات تتعلق بحماية هذه المواقع ومنع التدخلات غير الرسمية التي تؤدي إلى ضياع الأدلة.

العضو بمجلس إدارة "الدفاع المدني السوري"، عمار السلمو، حدّر من المخاطر الناجمة عن العبث غير المنظم بالمقابر الجماعية، مشيراً إلى أن "الدفاع المدني" يعمل وفق إجراءات تم التدريب عليها من قبل منظمات دولية لتوثيق أي

ووجه الخبير الجنائي من خلال عنب بلدي نداه إلى كل الأشخاص المعنيين بأن فتح أي مقبرة جماعية يجب أن يتم فقط بحضور فرق الطب الشرعي، العيث بمحتوياتها.

وأضاف، "في إحدى المقابر، تم استخراج جثمان كامل بلباسه، وكان معصوب العينين، كما وُجد خاتم للضحية، لكن بعد وصول الدفاع المدني بساعات، لم نجد أيًا من هذه الأدلة، فقد اختفى الخاتم، لم نجد

وبقايا الرصاص أو أي بقايا مقنونات. وتُوثق حالة العظام، سواء كانت محطمة أو سليمة. وذكر السلمو أنه بعد عملية التوثيق، يتم نقل الرفات إلى العيادة الشرعية (مركز الاستعراف) لمتابعة الإجراءات العلمية بطريقة غير أكاديمية وغير تقنية، بالإضافة إلى وجود أعداد كبيرة من الأشخاص في مواقع المقابر الجماعية، يعرقل عمليات البحث والتوثيق، ويؤثر على سير العمل.

كما أشار إلى أن العديد من العاملين في هذا المجال حالياً يفتقرون إلى التخصص والخبرة الكافية، ما يؤدي إلى أخطاء في التوثيق وتحليل الأدلة.

وأوضح أن فتح هذه المقابر يجب أن يتم بطريقة أكاديمية وعلمية، ولقد وجود استجابة من الحكومة "الدفاع المدني" عند طلب حماية تلك المقابر، ومع ذلك، ورغم التعاون القائم، لا يوجد حتى الآن تعميم واضح وشامل لجميع المراكز الأمنية بضرورة حماية هذه المواقع وتوجيه من يفتح المقابر الجماعية. وتابع أنه "بشكل يومي هناك من يفتح المقابر الجماعية، ويستخرج رفاتاً بشرياً إلى سطح الأرض ويقوم بالتصوير، وهذا يدمر الأدلة أو أي فرصة للاستعراض في المستقبل".

ويعد سقوط رئيس النظام السوري مخلوع، بشار الأسد، تهاوت عدد من الناشطين السوريين على وسائل التواصل الاجتماعي وبعض وسائل معروفة في سوريا، وانتشرت من هناك تسجيلات مصورة تظهر نبش المقابر والعبث بالجثث المدفونة.

وبدت السلطات أو المنظمات الدولية والأممية أو المحلية شبه غائبة عن هذا الملف، إذ لم يُنصَح دخول الإعلاميين أو الناشطين إلى مواقع المقابر الجماعية، ولا يزال الأهالي يصلون إلى الأماكن، دون أي جدوى من عملية البحث غير المنظمة والتي لا تستند إلى أي منهجية علمية أو طبية.

وأشار السلمو إلى أن عمليات التعرف على الرفات التي نفذها "الدفاع المدني" منذ بداية كانون الأول 2024 حتى 25 من شباط الماضي، شملت



توضع كل جثة في قبر مُرَقَّم

يحمل إحدائيات دقيقة،

مع تثبيت شاهدات خاصة

تحمل أكواداً تربطها بقاعدة

بيانات الجثة الرقمية، والهدف

الأساسي من ذلك هو الحفاظ

على حقوق الضحايا وأسرهـم.

ياسر القاسم

مدير مديرية الطب الشرعي

عدة مواقع في سوريا، هي:

ريف درعا الشمالي الشرقي: انتشال رفات شخصين مجهولي الهوية، من 23 من شباط، من داخل قطعة عسكرية تابعة للنظام السوري السابق (اللواء 34 دبابات) في قرية المسمية.

ريف حماة: انتشال رفات سبعة أشخاص من بئر في قرية الباني في ريف حماة الغربي، بعد بلاغ من أحد الأهالي.

ريف حمص: انتشال رفات بين 20 و25 شخصاً من موقع مكشوف في منطقة القبو بريف حمص الشمالي الغربي، في 30 من كانون الأول 2024.

في دمشق وريفها:

• انتشال رفات أكثر من 20 شخصاً مجهولي الهوية من قبو مبنى سكني في بلدة سبينة بريف دمشق، في 25 من شباط.

• انتشال رفات 24 شخصاً من موقعين في بلدة سبينة مجهولة الهوية غير مدفونة ومكشوفة وغير محمية، في 28 و 29 كانون الثاني 2025، بعد إبلاغ السكان المحليين والناشطين.

• العثور على رفات شخصين على الأقل فوق سطح الأرض مكشوف ومعرض للاندثار (غير محمي) من حسي التضامن، في 7 من كانون الثاني الماضي، إثر بلاغ من السكان والناشطين.

• انتشال رفات 21 شخصاً في مدينة

السيدة زينب بريف دمشق الجنوبي الشرقي، في 18 من كانون الأول 2024.

• العثور على رفات سبعة أشخاص، في 17 من كانون الأول 2024، ضمن قبر مفتوح تم العبث به قرب مدينة عدرا في ريف دمشق الشرقي.

• على طريق مطار دمشق الدولي في ريف دمشق الشرقي، انتُشلت 21 جثة منقولة مجهولة الهوية، في 16 من

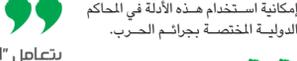
كانون الأول 2024.

وخبراء جنائيين مختصين، وخبراء

في الأنثروبولوجيا الجنائية، لضمان التعامل مع الرفات وفق المعايير العلمية والقانونية اللازمة، بما يحفظ حقوق الضحايا وأسرهـم، "وحتى استطيع أن تشكل ملف دعوى جنائية أمام المحافل الدولية وأمام الحاكم المختصة، وتكون الدلتا محققة".

من قبل مدنيين". وذكر السلمو أنه بعد عملية التوثيق، يتم نقل الرفات إلى العيادة الشرعية (مركز الاستعراف) لمتابعة الإجراءات العلمية بطريقة غير أكاديمية وغير تقنية، بالإضافة إلى وجود أعداد كبيرة من الأشخاص في مواقع المقابر الجماعية، يعرقل عمليات البحث والتوثيق، ويؤثر على سير العمل. كما أشار إلى أن العديد من العاملين في هذا المجال حالياً يفتقرون إلى التخصص والخبرة الكافية، ما يؤدي إلى أخطاء في التوثيق وتحليل الأدلة.

وأوضح أن فتح هذه المقابر يجب أن يتم بطريقة أكاديمية وعلمية، ولقد وجود استجابة من الحكومة "الدفاع المدني" عند طلب حماية تلك المقابر، ومع ذلك، ورغم التعاون القائم، لا يوجد حتى الآن تعميم واضح وشامل لجميع المراكز الأمنية بضرورة حماية هذه المواقع وتوجيه من يفتح المقابر الجماعية. وتابع أنه "بشكل يومي هناك من يفتح المقابر الجماعية، ويستخرج رفاتاً بشرياً إلى سطح الأرض ويقوم بالتصوير، وهذا يدمر الأدلة أو أي فرصة للاستعراض في المستقبل".



يتعامل "الدفاع المدني"

منذ اليوم الأول مع الجثامين

المجهولة والبقايا البشرية

الموجودة في الأماكن

المفتوحة، ولا يزال مستمرًا في

ذلك، نتيجة قيام بعض المدنيين

بفتح المقابر الجماعية والعبث

بها.

عمار السلمو عضو مجلس إدارة "الدفاع المدني السوري"

ما المواقع التي انتُشَل منها الرفات؟

تقرير "الدفاع المدني" الأحد، في 25 من شباط الماضي، ذكر أن عمليات انتشال الرفات التي نفذها "الدفاع المدني" منذ بداية كانون الأول 2024 حتى 25 من شباط الماضي، شملت

لَمَ كل هذا الاستقطاب

في الشارع السوري؟

أحمد عسيلي

تابع السوريون جميعًا، بقلق وخوف، أحداث الأسبوع الماضي، خاصة ما جرى في الساحل، وجع الوطن وأكثر نقاطه ضعفًا منذ لحظة هروب بشار، وأصعب اختبار للنظام الحالي في قدرته على حل الأزمات الداخلية.

فما الموقف الشخصي؟ وكيف تقرّر هذه الأحداث؟ هل ما حدث يتحمل أسبابه

وتناجحه النظام بشكل كامل، وما طبيعة هذه المسؤولية؟ تقصير أم مشاركة بالجريمة؟ وما سبب الجرائم التي ارتكبتها بعض قوى الأمن ضد العلويين؟

هل هي نتيجة الليلية والهرج الذي حصل بين يومي 6 و 10 من آذار؟ هل هي الكيمياء؟ أم ناتجة عن العقلية الإجرامية لدى الجهاديين التي تود قتل وإللال الأقليات؟ أم هي مزيج من هذين العاملين وربما عوامل أخرى؟

من البداية أخبركم أنني لن أجيب عن أي من هذه الأسئلة، فليس لدينا جواب صحيح علميًا هنا، لكنني سأتناول الموضوع من زاوية مختلفة، وأطرح سؤالاً آخر: فمهما كان الجواب، حسب تصور كل شخص للموضوع، ما نسبة الاعتماد على الوقائع في هذا الجواب وما نسبة العاطفة؟ وهل اتخذ هذا الموقف بناء على تحليل سليم للحقائق؟ دعونا نبدأ رحلتنا للإجابة عن هذا السؤال:

منذ سنوات عديدة، انشغل علماء النفس بألية التفكير في أوقات الأزمات،

وكأطباء يتعامل بشكل يومي مع حالات الإنسان في تلك المواقف، راكمنًا خبرة متعددة في رد فعل الإنسان، وطريقه تفكيره وتصرفه في لحظات الشدة، فأعلان التشخيص الطبي مثلًا في السرطان أو بعض الأمراض المتقدمة الأخرى، سنقابل بداية بالرفض، بل والاحتجاج على الطبيب، وأحيانًا التشكيك بمهاراته وقدراته العلمية، هذا يتعلق بكل الحقائق التي يصعب على الدماغ معالجتها، لدرجة الوصول لمرحلة الاضطراب النفسي أو العقلي أحيانًا، أنتكر هنا حالة مريضة خولت إلى عيادتي، نتيجة رفضها الدائم أن ابنها المحكوم بعملية اعتداء مجرم، كانت تصر على أن هناك مؤامرة من الدولة الفرنسية تجاه ولدها، وقد أصيبت بحالة اكتئاب شديد بكاد يقرب من الاكتئاب

الذهاني، لأنها متمسكة بموقفها أن ابنها مظلوم، رغم أن جريمة ابنها قد التقطت بعدة كاميرات وبناء عليه اعترف أمام القاضي وبحضور الأم، رغم ذلك بقيت رافضة وشككت بكل تلك الإجراءات، ربما كانت تستقبل تلك الحقائق وبشكل سهل جدًا لو كانت شاب آخر غير ابنها (وهذا ما فعلته أنا كطبيب)، لكن تفكيرها وعاطفتها كأم برفضان كل هذا، فالأمر صعب جدًا، هل تخيلون

كم الجهد العقلي والنفسي كي يستوعب عقل الأم أن ابنها مجرم!

هذه الصعوبة في تقبل بعض الحقائق، لا تتعلق بالأفراد المقربين فقط، بل وبالسياسيين أيضًا، فمن أشهر تجارب علم النفس، التي دُعمت بالحقائق العلمية، تجربة أجريت عام 2004 في أمريكا، أعطيت فيها تصريحات

متناقضة عن عمد لمؤيدي بعض السياسيين، وطلب من هؤلاء المؤيدين إبداء رأيهم بتلك التصريحات، فظل معظم المشاركين إنه لا تناقض فيها وحاولوا إعطاء تفسيرات منطقية لكل ذلك. تعلم منذ سنوات عديدة أن هذا الأسلوب

في التفكير أمر معقد، وهو ما أطلق عليه في علم النفس بالتحاfer المعرفي، لكن الجديد في تلك التجربة أنه أجريت على أشخاص في أثناء تصوير الدماغ بالرنين المغناطيسي، فلوحظ نشاط كبير في مناطق الدماغ المسؤولة عن العاطفة في أثناء التناقض تلك، وهي مناطق لم تكن بتلك المستوى من النشاط في أثناء الكلام عن تصريحات السياسيين لا يؤيدهم هؤلاء الأشخاص. إذًا أصبحت تعرف وبالدليل العلمي الجرد أن للعاطفة دورًا كبيرًا

في تفسير كل الأحداث السياسية، بما فيها المتناقضة.

فما موقفك من الهجرة؟ الشرع؟ الطائفة الدرزية أو العلوية أو السنة؟ موقفك لا يتعلق بالانتماء فقط، فيمكن أن ترى بعض الأشخاص الذين

يحملون مشاعر سلبية تجاه السنة مثلًا، حتى من أبناء الطائفة (دواش، قتلته)، لكن بشكل عام معظم الأشخاص يفضلون الانغلاق على مجتمعهم

في فترة الأزمات، فالخائف يأخذ الوضعية الجينية كي يشعر بالأمان، فرحم الأم هو المكان المثالي للضعيف، هذا الرحم يستحوّل إلى المجتمع بصيغته الأولى (طائفة، عشيرة، عائلة).

من يعتقد أن القيادة الحالية هم مجموعة إرهابيين، لن يقبل حتى بتحميلهم المسؤولية القانونية والأخلاقية كدولة، بل سيعتبرهم سبب كل مصائب البلد، ومن يحمل تصوراً إيجابياً عنهم، سيتفاوت موقفه بين التحميل المباشر إلى التقرير المباشر، لكنه بالتأكيد لن يعتبرهم مشاركين بما حصل.

آلية اتخاذ الموقف هنا ستعتمد على الوقائع بنسبة ما تختلف من شخص لآخر، لكن الحقيقة ستشكل دوماً جزءاً من الموقف، ولن نجد أبداً موقفاً ناتجاً عن الوقائع فقط، فمن يعتقد أن العلويين مسؤولون مباشرة وجميعاً عن جرائم الأسد، دماغه لن يعالج المعلومات التي تصله كمن يعتقد أن السنة

كلمه "دواش"، لن يكون الكردي (أو غير الكردي) الذي ينتظر إضعاف هذه القيادة كي تحتفظ "وواجفاً" بنوع من الاستقلال، كمواطن من اللاقبة، يخاف أي إضعاف لها، لأنه يعتقد أن مجازر مثل الحولة ستكرر بحقه حالما تنتسحب تلك القوات، غير ذلك العلوي المقتنع أن القوة كانت بيد الطائفة، وأن تلك القوات سلبت الحكم منهم، بغض النظر عن صحة تلك القراءات أو خطئها، أو وجود قراءات أخرى، فأنها هنا ليست لتأييدها أو دحضها، وإنما

لتحليل الموقف الذي سينتج عنها. والمواطن بالجرم، ما يعرقل الجهود لضمان تحقيق العدالة.

وسيق أن دعا بيان لـ"الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، حكومة دمشق المؤقتة ووسائل الإعلام والمجتمع السوري إلى حماية المقابر الجماعية من العبث، نظراً إلى أهميتها كأدلة رئيسية في التحقيقات القانونية والجنائية، بالإضافة إلى وجوب التعامل مع رفات الضحايا باحترام وكرامة، وضمان حظر التشويه أو الإساءة، امتثالاً لأحكام القانون الدولي.

متناساً لحقوق الإنسان، ومن هنا تأتي أهمية الحوار المجتمعي الحقيقي، ليناقش جميع المخاوف والتصورات بكل صراحة وشفافية، عندها فقط يمكن أن نفهم سر التمتنرات تلك، ويحاول كل طرف أن يتفهم الطرف الآخر.

فهل السبلطة الحالية قادرة على إجراء كل ذلك؟ مهما كان جوابي فلن يفتنع الجميع، بسبب كل ما ناقشناه هنا.

إدارة الاتحاد مطالبة بانتشالها من القاع

"الطائرة" السورية بلا ألقاب

عنب بلدي - ماني كرزني

انفقرت رياضة كرة الطائرة للاهتمام والدعم في سوريا لعقود من الزمن، إذ عانت من إهمال النظام السوري السابق، ما انعكس بشكل سلبي على مستوى المنتخبات السورية المشاركة

في البطولات القارية، ولا سيما المنتخب الأول الذي فشل طوال تاريخه في تحقيق أي لقب، ويأمل السوريون أن تحظى كرة الطائرة بالدعم لتطوير مستوى الأندية والمنتخبات مع العهد الجديد في البلاد.

حاصل رياضة كرة الطائرة كان كمال باقي الرياضات في سوريا، إذ عانت من الفساد والإهمال من الاتحاد الرياضي الذي كان يديره النظام السوري السابق، وكان يحرص على إرسال منتخباته وأنديته للمشاركة في البطولات الخارجية، كوسيلة لتلميع صورته عربياً وعالمياً.

منتخب بلا بطولات

منتخب سوريا الأول لكرة الطائرة فشل طوال تاريخه في تحقيق أي لقب بمختلف البطولات، وعجز عن التأهل إلى كأس العالم، بينما شارك مرة واحدة فقط من أصل 20 بطولة في كأس آسيا.

المشاركة الوحيدة في كأس آسيا كانت عام 1979، حقق خلالها المركز العاشر بالبطولة التي أقيمت في البحرين، وفاز حينها في ثلاث مباريات وخسر في خمس .

كما شارك في دورة الألعاب العربية لكرة الطائرة ثلاث مرات من أصل 11 بطولة، وحصد المركز الثاني خلال البطولة التي أقيمت في سوريا عام 1965، بينما شارك المركز الثالث عامي 1957 و1992. شارك المنتخب السوري الأول لكرة الطائرة مرتين من أصل 16 مرة، في بطولة ألعاب البحر الأبيض المتوسط، وحقق المركز السادس عام 1971 في تركيا، بينما حصد المركز الرابع عام 1987 في سوريا.

كما شارك مرتين في بطولة غرب آسيا، وحقق المركز الثالث عام 2002 في إيران، والمركز السادس عام 2005 في قطر .

فساد وغياب الدعم

اصطدمت كرة الطائرة السورية بالكثير من التحديات التي عاقت تطورها، وأثرت تلك العقبات على المدربين واللاعبين على حد سواء، وبالتالي

انعكس ذلك على مستوى الأندية والمنتخبات السورية. عقب اندلاع الثورة السورية، تحكّم النظام السوري السابق بكرة الطائرة عبر المكتب التنفيذي، إضافة إلى هجرة الكثير من اللاعبين والمدربين خارج سوريا، وعزوف آخرين عن ممارسة هذه الرياضة، ما تسبب في تراجعها بشكل كبير.

أحمد القاسم لاعب ومدرب سابق في كرة الطائرة، أكد لعنب بلدي أن كرة الطائرة في سوريا تعرضت لإهمال كبير، وغاب بريقها منذ نهاية السبعينيات، ولم يعد الاتحاد الرياضي يقدم أي اهتمام لهذه اللعبة التي كانت تحظى بشعبية جماهيرية في تلك الفترة، ويمارسها الرجال والنساء.

القاسم الذي لعب مع أندية الكرامة والوثبة والمنتخب السوري، لفت إلى أن سبب تراجع كرة الطائرة يعود إلى عدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، في ظل انتشار الفساد و"الواسطات"، إذ إن هذه الرياضة تحتاج إلى حرفة ومهارة لإتقانها، وبالتالي يجب توفير مدربين مؤهلين للمساعدة في تطوير مستوى اللاعبين، ابتداء من الفئات

عنب بلدي - السنة الرابعة عشرة - العدد 682 - الأحد 16 آذار / مارس 2025

منتخب كرة الطائرة السوري السقوط خلال منافسات بطولة عرب آسيا - 2022

عنب بلدي - السنة الرابعة عشرة - العدد 682 - الأحد 16 آذار / مارس 2025**خطوات لإعناش كرة الطائرة**

تحديات كثيرة تعرقل تطور كرة الطائرة السورية، ومع بدء عهد جديد في الرياضة السورية، تعالت الأصوات المطالبة باتخاذ خطوات جديدة للنهوض بهذه الرياضة.

عقب سقوط النظام السوري، بدأ الاتحاد الرياضي العام العمل على إعادة إحياء كرة الطائرة، وكانت أولى خطواته في 21 من كانون الأول 2024، حيث قرر تعيين الكابتن منهل الشيخ حامد، رئيساً للاتحاد السوري لكرة الطائرة.

وقال الاتحاد الرياضي لكرة الطائرة في بيان، "عندما توكل الأمور لأهل الاختصاص تسير السفينة قُلماً نحو بر الأمان، منهل الشيخ حامد رُشّن الكرة الطائرة وعزّابها بخطى ثابتة للنهوض الكابتن منهل الشيخ حامد كان سابقاً

رئيس الاتحاد السوري الحر لكرة الطائرة، وكان له دور في تطوير مستوى هذه الرياضة بالشمال السوري.

اتحاد كرة الطائرة عمل على تنشيط هذه الرياضة ريثما تعود المنافسات الرسمية، إذ أطلق، في 17 من شباط الماضي، بطولة تنشيطية لكرة الطائرة "بطولة النصر"، بمشاركة ثمانية أندية من مختلف المحافظات السورية.

ضمت المجموعة الأولى في هذه البطولة أندية القطيفة وإدلب والسودا وكفرحور، بينما ضمت المجموعة الثانية أندية السلمية والوحدة والاتحاد ودعرا.

وفاز نادي القطيفة ببطولة النصر لكرة الطائرة، بعد تغلبه في المباراة النهائية على نادي إدلب بثلاثة أشواط مقابل لا شيء.

كما أعلن اتحاد كرة الطائرة، في 2 من آذار الحالي، عن افتتاح دورة لتأهيل مدربي كرة الطائرة، لكنه أصدر بياناً

ياسين كولالي، بعد مباراة قوية وندية. الجولة الأولى حينها، ذهبت لصالح اللاعب الألماني، لكن حيدر ورده حسيم أعلن تأييده للثورة السورية عام 2012، بعد أن حصد العديد من البطولات الآسيوية والأوروبية باسم سوريا.

ويعد ورده من أوائل المنشقين عن حكومة النظام السوري، إذ كان يلعب مع نادي الشرطة (وهو نادي رياضي يتبع لوزارة الداخلية السورية) إلى جانب عدد من الرياضيين من بينهم الكابتن مطيع النكدلي.

ومن بين البطولات التي حازها، الميدالية الذهبية في بطولة كازاخستان، والبرونزية في بطولة بلغاريا، وبطولة المتوسط في إيطاليا لعام 2009. شارك حيدر في أكثر من 18 بطولة، فاز في 17 منها، أحدثها في أيار 2024، حين أضاف بطولة "Lorch Fightnight" إلى سجل ألقابه، بفوزه على الملاكم الألماني

وضرورة الاستفادة من الأسماء التي تمتلك الخبرة. وعما تحتاج إليه رياضة الملاكمة في سوريا، قال حيدر ورده، إنها تتطلب وجود الخبرات السورية والاستفادة منها، ووجود معسكرات داخلية وخارجية، والعمل على لقاءات واحتكاكات مع خبراء ولاعبين من بلدان أخرى، لتبادل الخبرات، وتطوير الإمكانيات.

وأضاف أن الملاكمة تتطلب توفير المعدات اللازمة من أدوات رياضة ومنشآت تساعد على تطوير وصقل الشباب السوري في هذه الرياضة، وتوفير الرعاية والاهتمام للاعبين.

بعد البطولة الأخيرة، يتطلع حيدر ورده لافتتاح نادر للملاكمة سواء في ألمانيا أو في سوريا، رابطاً وجوده في سوريا ومشاركة خبراته بنزاهة الرياضة وانتهاء زمن "المحسوبيات".

تأهّلوا

أعلن أن ينتهي زمن المحسوبيات، لا أبحث عن أي منصب، المهم أن يكون الشخص صاحب كفاءة وفي مكانه الصحيح، فسوريا أنجبت الكثير من الأبطال والخامات الرياضية التي تركت بصمة واسماً في عالم الرياضة.

حيدر ورده - ملاكم سوري

المغربي عبد الرزاق حمد الله بفارق أربعة أهداف.

وسجل منذ عودته إلى الدوري السعودي هذا الموسم ستة أهداف، مع فريقه الذي يحتل المركز الـ13، في الدوري.

بينما يلعب خرييين مع نادي الوحدة الإماراتي، وسجل 13 هدفاً في الدوري هذا الموسم، من 15 مباراة.

نفسه، وتلعب في مدينة الأحساء السعودية.

ويأمل المنتخب السوري بالاستفادة من اللاعبين، خاصة مع تألق السومة مع العروبة السعودي، وخرييين مع الوحدة الإماراتي، وينافس السومة على رقمه كأفضل هداف أجنبي في الدوري السعودي، برصيد 150 هدفاً، بينما يلاحقه

آخر، في 8 من الشهر الحالي، قرر خلاله تأجيل الدورة حتى إشعار آخر عقب تصاعد الأحداث في الساحل السوري.

مطالب ملحة

تأمل الجماهير السورية أن يكون المستقبل أفضل لكرة السورية بما فيها كرة الطائرة، ودعا المدرب أحمد القاسم إلى تقديم الدعم المادي والرواتب لكل القائمين على هذه الرياضة، من لاعبين ومدربين وحكام وإداريين، معتبراً ذلك الخطوة الأبرز والأهم لبدء العمل في مشوار انتشار كرة الطائرة من القاع. وطالب القاسم بإنشاء وزارة للرياضة، تضم كوادر مؤهلة وقادرة على تطوير بكرة الطائرة التي عانت من الإهمال على زيادة التغطية الإعلامية والاهتمام بكرة الطائرة التي عانت من الإهمال لعقود من الزمن.

في السياق ذاته، أكد اللاعب محمود الصالح ضرورة تأمين مراكز تدريبية وتجهيزات كاملة من البسة وشبكات وأحذية وكرات، وتطوير الفئات العمرية الأصغر، وتأهيل الحكام والمدربين بشكل أكاديمي، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب بعيداً عن "الواسطات" والحسابيات.

في حين قال الصحفي الرياضي حسين مصطفي، إن الاهتمام في بناء القواعد هو أساس النجاح، ليكون لدينا منتخب قوي في السنوات المقبلة.

وأضاف مصطفي أنه يجب العمل بجديّة على استدعاء اللاعبين المغتربين، "لأننا نمتلك عدداً كبيراً من اللاعبين في الخارج"، ولكن للأسف الاتحادات الماضية فشلت في الاستفادة من هؤلاء اللاعبين.

هيثم جميل

صانع انتصارات في السلة السورية



هيثم جميل، مدرب له تاريخ طويل في الرياضة السورية، استطاع قبل أقل من شهر قيادة منتخب سوريا الأول لكرة السلة إلى كأس آسيا، رغم الظروف القاسية التي كانت تحيط بالمنتخب، ليقرر نادي الوحدة السوري التعاقد معه واسترجاع أمجاد الماضي.

نادي الوحدة المشققي أظن، في 10 من آذار الحالي، تعيين الكابتن السوري هيثم جميل مدرباً جديداً لفريقه الأول بكرة السلة، خلفاً للمدرب اللبناني مروان خليل الذي قاد الفريق لتحقيق بطولتين متتاليتين في دوري كرة السلة السوري.

تحمل هذه الخطوة أملاً كبيرة لجماهير النادي البرتقالي، التي تتطلع إلى أداء مميز من الفريق تحت قيادة جميل، واستغلال خبرته الكبيرة في تحقيق المزيد من الانتصارات والألقاب.

بدأ هيثم جميل التدريب عام 1994 بالمباراس الصيفية لنادي الوحدة، وفي موسم 1996-1997، كانت أول تجربة له مع فريق شباب الوحدة، واستطاع تحسين مركزه من 7 إلى 4 في مرحلة الأياب.

في موسم 1997-1998، تسلم تدريب فريق الوحدة للناشئات، وحقق معه لقب الدوري، وكانت أول بطولة شخصية له، ولأول مرة في تاريخ السلة الأثيوبية تنتزع دمشق هذه البطولة من حلب.

تقلّب بعدها بين فرق الكرامة والجيش والوحدة للرجال، وحقق معها مراكز متقدمة في بطولة الدوري.

عيّن مساعد مدرب لمنتخب الرجال لكرة السلة من عام 2006 إلى 2010، كما عمل مدرباً لمنتخب سوريا للناشئين، وحقق معه ثالث غرب آسيا والمركز السابع في بطولة كأس آسيا.

كما عمل مدرباً لمنتخب سوريا للشباب، وحقق معه المركز التاسع على مستوى آسيا.

في موسم 2016-2017، استطاع هيثم جميل خطف لقب الدوري مع نادي الجيش، بعدما كان الفريق يقبع في مراكز متأخرة طيلة ذلك الموسم، لكنه حقق انتفاضة في الجزء الأخير من الموسم وخطف لقب الدوري.

رغم إنجازاته في الدوري السوري، فإن اتحاد كرة السلة في عهد النظام المخلوع حارب المدرب هيثم جميل، لدرجة طرده من تمرين المنتخب في إحدى المرات، وأسهم في تهميشه لسنوات طويلة، لفتح المجال أمام التعاقد مع مدربين أجانب أثبتوا فشلهم في جميع التعاريف التي خاضوها مع المنتخب.

في تشرين الثاني 2022، تعاقد نادي الجيش مجدداً مع المدرب هيثم جميل، وحقق معه لقب كأس الجمهورية لموسمين متتاليين.

في مطلع العام الحالي، أعلن الاتحاد السوري لكرة السلة تعيين هيثم جميل مديراً فنياً للمنتخب السوري الأول للرجال لكرة السلة، لقيادة المنتخب في التصفيات المؤهلة لكأس آسيا.

رغم ضيق الفترة الاستعدادية التي تسلم خلالها جميل تدريب المنتخب السوري، وابتعاد اللاعبين عن التدريبات، استطاع أن يتأهل معه إلى كأس آسيا، بعد فوزه على البحرين، في 24 من شباط الماضي، ضمن المباراة الأخيرة من النافذة الثالثة من تصفيات كأس آسيا المقامة في العاصمة القطرية الدوحة.

وفاز منتخب سوريا الأول بنتيجة 89 مقابل 87 للبحرين، في ثاني مباراة رسمية له، بعد سقوط النظام السوري في كانون الأول 2024. وسبق مواجهة البحرين الحاسمة فوز المنتخب السوري على الإمارات بنتيجة 86 مقابل 61، التي كان للمدرب هيثم جميل دور كبير بحسمها في ظل خياره التكتيكية الموفقة.

وعتقل خرييين المركز الثاني في قائمة الهدافين بعد كودجو فو دوه لايبا، لاعب العين، برصيد 16 هدفاً.

في المقابل، شهدت قائمة المنتخب السوري غياب عدد من اللاعبين الذين كانوا يستعدون مؤخرًا من قارة أمريكا الجنوبية، وسقط حيد عن خلافت مادية مع الاتحاد السوري المؤقت، واعتذار محمد

عثمان، لأسباب خاصة، وأيهم أسوأ، للإصابة. ويلعب المنتخب السوري الدور الأخير من تصفيات كأس آسيا 2027 ضمن المجموعة الخامسة، التي تضم أيضاً أفغانستان وميانمار وباكستان.

وكان المنتخب حل في المركز الثالث في المجموعة الثانية من التصفيات، مهدراً بذلك التأهل



المعركة الفرنسية للشرنخ للشباب، في 2021.

ودخل الشباب السوري محمد نور قره، القيم في السويد، موسوعة "فينيس" للأرقام القياسية، كأسرع شخص يقطع مسافة 100 متر إلى الراء على عجلتين باستخدام الزلاجة المضمنة (Inline Skates)، في تشرين الثاني 2021.

حين استخدم النظام السوري الرياضة أداة للترويج له وإيصال الرسائل السياسية الداخل والخارج، كان حيدر رافضاً لفكرة فصل السياسة عن الرياضة في سوريا، كما الكثير من الرياضيين، واعتبر أن نجاحاته وألقابه كان سيجري تهميشاً لوهو حققها في سوريا على زمن حكم نظام بشار الأسد.

وقال حيدر إنه حين كان ضمن منتخب سوريا للملاكمة بداية الثورة، وألزم النظام أغلب الرياضيين من ألعاب قوة وملاكمة و"كاراتيه" بحمل السلاح ووضعهم على الحواجز العسكرية، وهناك من أجرموا بحق الشعب السوري.

وحمل السوريون جبهم لرياضات مختلفة خارج سوريا، وحققوا نجاحات لافتة وإنجازات فريدة وجماعية خارج سوريا منذ بداية الثورة السورية، كالفوز الذي حققته الطفلة السورية

يتحصّر لمباراته الأخيرة

الملاكم حيدر ورده يربط عودته

إلى سوريا بنزاهة الرياضة

عنب بلدي - حسن إبراهيم

يتجهز الملاكم السوري حيدر ورده لخوض غمار بطولته الأخيرة، بعد مسيرة مليئة بالألقاب والإنجازات، رفع فيها علم سوريا (علم الثورة) عالمياً على حلبات الملاكمة، فأرضاً اسمه بقوة في سجل أبطال اللعبة.

قطع الملاكم (42 عاماً) عهداً على نفسه، بأن يستمر برفع علم الثورة السورية حتى انتصارها، وما قد تحقق ذلك، بعد سقوط النظام السوري، وهو وبشأن الأسد إلى روسيا، في 8 من كانون الأول 2024.

ويتطلع حيدر ورده إلى متابعة العمل في الرياضة التي أحبها، ومشاركة خبراته التي راكمها على مدار 26 عاماً، لكن الأمر مرتبط بشكل الرياضة السورية والقائمين عليها، متمنياً لها بدء

السومة وخرييين يقودان

المنتخب السوري



شهدت قائمة المنتخب السوري للمباراة الافتتاحية في تصفيات الدور الثالث المؤهل إلى كأس آسيا، عودة عمر السومة وعمر خرييين معاً لأول مرة إلى المنتخب منذ عام 2023.

وأعلن المدرب الإسباني خوسيه لانا عن القائمة، في 15 من آذار، للمباراة التي تجمعهم مع المنتخب الباكستاني، في 25 من الشهر

شبهت قائمة المنتخب السوري للمباراة الافتتاحية في تصفيات الدور الثالث المؤهل إلى كأس آسيا، عودة عمر السومة وعمر خرييين معاً لأول مرة إلى المنتخب منذ عام 2023.

وأعلن المدرب الإسباني خوسيه لانا عن القائمة، في 15 من آذار، للمباراة التي تجمعهم مع المنتخب الباكستاني، في 25 من الشهر



تعا تفرج خطيب بدلة

كلام حق يراد به باطل

خطيب بدلة

يقول لك زيد من الناس: كلامك حق، يراد به باطل. هذا الـ"زيد"، يعطيك إحياء بأنه فهمان (نحي)، يعرف الحق، ويعرف الباطل، وعنده، فوق ذلك، مقدرة عجيبة على التمييز بينهما! زيد، للأمانة، مثل عبدي، الذي يريد أن يفسر لك سبب تخلفنا، فيقول لك: إنه الجهل. أصبحت وأنا في خريف العمر، من هواة التساؤل، ولذلك تراني أسارع لسؤال الأخ عبيد: الجهل بشو؟ فينطلق لسانه، مثل ماكينة مزينة، ليسرد علي مجموعة من المحفوظات، والأفكار البالية، ليقتنعني بأنه، مثل زيد، فهمان (نحي)، وأنا أصاب بالإحباط، إذ أكتشف أن الجهل بالمعلومات التي يسردها عبيد، خير من العلم بها! الكلام نفسه، ينطبق على موضوع التعليم، في بلادنا المنكوبة. تتحدث تقارير "صادمة" عن أن نسبة كبيرة من الأطفال، الذين ولدوا خلال السنوات الماضية، أصبحوا بلا تعليم. وهذا أمر مؤسف، من حيث المبدأ، ولكنني سأتوقف عند سؤال كبير، هو: ماذا نعلمهم؟ وأنا لا أزعم أنني أمتلك جواباً لهذا السؤال، دون غيري من الناس، ولكننا، أنا وغيري من الناس، نعرف أن الدول العظمى تقدمت بالعلوم الدنيوية، بعدما فصلت الدين عن الدولة، ووضعت قوانين تنظم حياة مواطنيها، وتمتع رجال الدين من محاربة العلم، كأن يقول أحدهم، مثلاً: الفلسفة كفر، والفيزياء حرام، والكيمياء رجس من عمل الشيطان فاجتنبوها، أو يطالب بمحاكمة عالم فلان، اكتشف كوكباً جديداً في إحدى المجرات، ويرغمه على الاعتذار، والإقرار بأن الأرض مسطحة، والنجوم تزين السماء، وترجم الشياطين.

إذا أردنا، نحن السوريين، أن نتطور، مثل غيرنا من شعوب الأرض، يجدر بنا أن نعيد للعلوم الدنيوية أهميتها، ونعتمدها ضمن دستور الدولة، وقوانينها، وهنا، سأوضح لحضراتكم، أن دراسة علوم الدين، متاحة لجميع الناس، باعتبارها شأنًا شخصيًا، ولكن، حينما يتطلب الأمر إقرارها في مناهج التعليم، فيجب أن نتوخى الحذر، ونركز على النصوص التي تدعو إلى التعايش بين الناس، والعمل، والمحبة، والإحسان، وتجنب النصوص التي نزلت في مناسبات قتالية، فيؤدي التشبع بها إلى الاقتتال بين أبناء الوطن. قيل لقاض بريطاني: يجب عليك أن تحكم بالعدل. فقال: أنا أحكم بالقانون، والجدير بكم، أن تضعوا قوانين عادلة، لكي أستطيع، أنا القاضي، أن أكون عادلاً. هذا المثال، يأخذنا إلى ما يجري في بلادنا هذه الأيام، وخاصة بعد الجرائم التي ارتكبت بحق المدنيين في الساحل، إثر العملية التي قامت بها جماعات مسلحة، استهدفت عناصر تابعة لقوات الأمن. رئيس السلطة المؤقتة، شكل لجنة لتقصي الحقائق، وقال إن الأشخاص الذين ارتكبوا تجاوزات، سيخضعون لمحاكمات عادلة، ولحكم القانون.

مرة أخرى، تلح علي عادة طرح الأسئلة، فأبدأ بالسؤال عن الجهة التي يمكن أن تجري محاكمات عادلة. هل تستطيعون، بالفعل، تشكيل محكمة، من خارج السلطة الحالية، وتقبلون بأحكامها؟ أم سيتولى الأمر وزير العدل الحالي؟ وأثني بالسؤال، عن القانون الذي سيخضع له هؤلاء المتجاوزون، هل هو القانون السوري الذي كان ساري المفعول أيام حكم بشار الأسد؟ هل تعترفون بذلك القانون؟ لماذا، إذن، ألغيت المحاكم، وأحللت مكانها المحاكم الشرعية؟!

الذي مورس بحق الشعب السوري من قبل النظام السابق. وكان من أهم أهدافها إسقاط "العصابة" للتخلص من عهد "الإجرام والظلم والقهر والإبادة والاستبداد" والانتقال بسوريا إلى عهد يسوده الحرية والكرامة والقانون. وأضاف في حديثه لعنبلدي أن الذي تحقق من هذه الأهداف، سقوط نظام الأسد، وهو ما اعتبره إنجازاً يحسب للشعب السوري بكل فئاته التي خاضت معركة التحرير. الهدف الثاني للثورة، بحسب زين الدين، هو الوصول بسوريا إلى دولة الحرية والعدل والكرامة والمواطنة والقانون، وهذا ما يعني أن الدولة تدخل مرحلة جديدة من تأسيس وبناء. ويساعد في بناء هذه العملية كل شرائح المجتمع السوري ممن لم تتلخخ أيديهم بالدماء، وفق تعبير زين الدين، وعلى رأسهم الذين "أمّنوا بالتعبير وضحووا من أجله"، من أبناء الثورة والذين ينبغي تفعيلهم والإفادة منهم بكل مفاصل الدولة.

من الثورة إلى الدولة

مصطلح "الثورة" يعني الخروج عن الوضع الراهن وتغييره، بانفصاح يحركه عدم الرضا، والتطلع نحو الأفضل، وذلك لتحقيق مطالب، وتغيير نظام الحكم، وفق تعريف مركز "عمران للدراسات".

وبحسب مقال لـ"عمران"، مرت الثورة السورية بعدة تصنيفات، فكانت في طورها الأول، ثورة شعبية، لتنتقل بعد العنف المفرط إلى ثورة عسكرية، وبعد دخول جهات غير سورية بدأت الثورة بالتبلور تجاه حركة مقاومة وطنية ضد محتل.

وبعد أيام قليلة من سقوط النظام، أشار الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، في حديث أمام ناشطين عرب، إلى أن سياسة الإدارة السورية الجديدة تتجه نحو التوجه من عقلية الثورة إلى عقلية الدولة.

وبحسب "عمران"، يحتاج الانتقال من الحالة الثورية إلى فكر الدولة إلى مجموعة الخطوات والأليات، إذ إن هناك فارقاً كبيراً بين الناظر الذي تحكمه أيديولوجيا الثورة، ورجل الدولة الذي لا بد أن يحكمه الواقع ويتحلى بقدرة قراءته والاشتقاق منه والتحرك ببرامغامية عالية عبر هوامشه المتاحة.

من جانب آخر، يرى المحلل السياسي النيفي أن الانتقال إلى عقلية الدولة لا تعني التخلي بشكل كامل عن الفكر الثوري، وإنما التحصن بشرط كبير بأفكار الثورة البناءة، إذ لا تعني دائماً الهدم والدخول في الفوضى.

وأتى تصريح الشرع بوقت مبكر عقب سقوط النظام السابق، وهو يعني بذلك أن جزءاً من أهداف الثورة قد تحقق ويبقى الجزء الآخر، وفق النيفي.

ويعتقد النيفي أن ما يعنيه الشرع، يعود إلى أن الثورة فيها الكثير من ردود الفعل من الهدم، والسلوكيات التي تعتمد على التفكير الآني والمصالح التكتيكية التي لها صلة بالثورة، لكن بعدما تحقق هذا الهدف يجب أن ينتقل الوعي السوري إلى طور آخر وهو البناء.

وطور البناء يأخذ بعين الاعتبار مصالح جميع المواطنين، فليس كل السوريين ثائرين، والذين لم يشاركوا في الثورة أيضاً لهم حقوق ومصالح، أضاف النيفي.

وقال إن الثورة منجز وطني عام لجميع السوريين، داعياً الإدارة السورية الجديدة للأخذ بعين الاعتبار مصالح جميع السوريين الذين من حقهم جميعاً المشاركة بصياغة مستقبلهم وفق تطلعاتهم.

خط المواجهة العسكرية، آخر أيلول 2015، فارقاً على خرائط السيطرة. وخلال هذه الأعوام، تعامل النظام السابق مع هذه المناطق بسياسة "الأرض المحروقة"، فتوجهت نحوها المدفوعات والصواريخ والطائرات والبراميل المتفجرة، وقصفها بالكيمياوي موقفاً ما أسماها ناشطون "مجازر بلا دماء"، في أكثر من منطقة سورية، أبرزها الغوطة في دمشق. وخان شيخون في إدلب وخان العسل في حلب. ونتيجة لتقطع أوصال المناطق التي تسيطر عليها المعارضة عن بعضها، جراء التعامل العنيف وسياسات التهجير والحصار، عمد النظام إلى إجراء تسويات، وأخرج المقاتلين المعارضين وعوائلهم بالبالصات الخضراء إلى الشمال السوري، وكانت ذروتها عام 2018، حتى أصبحت محافظة إدلب وأرياف حلب الشمالية مستقرة لهذه العوائل، وحاضنة للفصائل.

من الشمال.. بعد فقد الأمل

وبعد عام 2018، ذهب النظام إلى عملية عسكرية واسعة، هدفت إلى إنهاء وجود المعارضة شمالي سوريا، بمساندة واضحة من روسيا وإيران، ما دفع الجارة الشمالية تركيا إلى التدخل لعدة عوامل، منها الخوف من موجات لجوء كبيرة. وتفاوضت أنقرة مع موسكو وخرج حينها ما سمي باتفاقات "خفض لتصعيد" التي رمت إلى إنهاء العمليات العسكرية، ونشر نقاط مراقبة على خطوط التماس بين الطرفين.

ورغم ما شابهها من اختراقات، انخفضت نسبة العمليات العسكرية بشكل كبير بعد العام 2020، ما أسهم في تأسيس أرضية حوكمية للمعارضة السورية، نشأت عنها بنية تحتية، وكونت نواة الحكومة الحالية بدمشق.

وبعد أكثر من ثلاث سنوات على توقف المعارك بشكل شبه نهائي وفقدان الأمل بأي تحرك على الأرض، استيقظ السوريون مجدداً على وقعها فجر 27 من تشرين الثاني 2024، لتعلن "إدارة العمليات العسكرية" وهي كيان نشأ لحظتها، عن إطلاق معركة "ردع العدوان"، وكانت باكورة أعمالها في ريف حلب الغربي لتشمل خلال أيام قليلة كامل الحدود الإدارية لإدلب والجزء الأكبر من محافظة حلب.

وفي تلك الأثناء دارت الأحاديث حول قدرة المعارضة على المحافظة على المناطق التي اكتسبتها حديثاً وعن رد فعل النظام العنيف المعهود، إلا أن "إدارة العمليات العسكرية" كانت خطتها أبعد مما تصوره السوريون، فامتدت المعارك نحو حماة ثم حمص للوصول إلى العاصمة دمشق، في 8 من كانون الأول 2024، ليعلم السوريون انتصار الثورة السورية على حكم آل الأسد بعد 54 عاماً.

هل حققت الثورة أهدافها؟

يحتفل السوريون بمختلف الساحات في سوريا بالذكري السنوية للثورة، لأول مرة بعد سقوط الأسد.

المحلل السياسي حسن النيفي قال لعنبلدي، إن ذكرى الثورة تطل هذه السنة بحضور مميز باعتبار أن الهدف الأساسي لها المتمثل بإسقاط رأس النظام بشار الأسد تحقق.

وأضاف أن هذا لا يعني أن العمل يجب أن يتوقف، أو أن أهداف الثورة تحققت بالمطلق، لافتاً إلى أنها (الثورة) تعني فعل الهدم، إلا أنها تعني في قسم كبير منها فعل البناء.

الباحث والأكاديمي الدكتور عبد المنعم زين الدين، وهو أحد المنسقين بين فصائل المعارضة سابقاً، قال إن الثورة قامت نتيجة الظلم والقهر

تحتل الذكرى السنوية الـ14 للثورة السورية التي انطلقت في آذار 2011 والتي اعتقد كثيرون، حتى من أبنائها، أنها لن تؤتي أكلها وتتخلص من النظام السوري الذي ثارت عليه، إلا أنها أسقطته، بعد سنين من فقد الأمل، عقب عملية عسكرية ديناميكية سريعة استمرت لـ11 يوماً، وكانت صادمة للعالم بأسره بسرعة إنجازها، حتى للذين خططوا لها. وبعد إسقاط النظام، تثار التساؤلات، هل انتهت الثورة وتحققت مطالب الثوار التي خرجوا من أجلها، وسقط على دربها مئات الآلاف من القتلى.

وعانت سوريا على مدى أكثر من 54 عاماً من حكم دكتاتوري تحت سلطة الأسيديين، حافظ وبشار، ليأتي ما سمي بالربيع العربي الذي انطلق من تونس أواخر عام 2010، ويشعل محمد البوعزيزي بجسده النار احتجاجاً على الأوضاع المعيشية وطلباً للكرامة، فأشعل معه نيران الثورة التي تفجرت هناك، وامتدت لتشمل العديد من الدول العربية، وتصل نيرانها إلى سوريا في ربيع آذار.

بين الحرية ودرعا البلد

البداية في ساحة الحرية قرب سوق الحميدية، يصرخ سوريون، في منتصف شباط 2011، "الشعب السوري ما بينذل" احتجاجاً على شرطي مرور أهان أحد السوريين بالشتم. ورغم أنها لم تعتبر البداية لانطلاق ثورة السوريين، فإنها كانت الصرخات الأولى التي تعبر عن غضب الشارع في تلك الفترة التي تندد بانفجار قريب، حتى أعلن سوريون عن انطلاقها من سوق الحميدية في 15 من آذار من العام نفسه، وهو التاريخ الذي يستذكره السوريون في كل عام.

وفي 18 من آذار 2011، خرجت أولى المظاهرات في يوم الجمعة، اليوم الذي اتخذه السوريون أسبوعياً منطلقاً لمظاهراتهم والتي امتدت بالشكل السلمي إلى أشهر عديدة دون أن يكون السلاح حاضراً من طرف الثورة، وفي ذلك اليوم، سقط أول قتيلين على هذا الدرب في مدينة درعا جنوبي سوريا، هما حسام عياش ومحمود الجوابرة، لتتواصل بعدها سلسلة القتل من النظام السوري بحق مناهضيه في الشوارع. ونتيجة لاستمرار القتل من قبل النظام السوري للمتظاهرين، انشق ضباط وعناصر عن النظام، وكان أولهم مجندين من "الحرس الجمهوري"، ثم برز القدم حسين الهرموش، الذي شكّل ما عرف حينها بـ"حركة الضباط الأحرار"، أول تشكيل عسكري للثورة السورية، ثم "الجيش السوري الحر"، الذي تحول إلى فصائل وجماعات متعددة الاتجاهات والولاءات. وعزا كثيرون تعدد الكيانات العسكرية الموالية للثورة من منشقين ومدنيين إلى عدم اجتماعهم تحت راية قيادة واحدة، والذي أسهم فيه المال السياسي والأجندات الخارجية التي تحكمت ببعض هذه الفصائل، ودخول عناصر أجنبية كان لكثير منهم غايات بعيدة عن المطالب التي خرجت لأجلها الثورة، ما أسهم بعزلة دولية وألصق تهم الإرهاب ببعض هذه التشكيلات، فضلاً عن الاقتتال الداخلي الذي عانت منه الثورة طوال السنوات الماضية.

توسع ثم انحسار

توسعت المناطق "الحررة" من قبضة النظام حتى بلغت ذروتها منتصف 2013، ثم انحسرت بعد ذلك العام نتيجة عوامل عديدة، أهمها التدخل الإيراني واستجلاب النظام فصائل ذات بعد طائفي، حتى كان الدخول الروسي على



للتواصل مع عنبلدي عبر البريد الإلكتروني:
للاستفسارات: info@enabbaladi.org
للمشاركات: editor@enabbaladi.org
للإعلانات: marketing@enabbaladi.org

مؤسسة إعلامية سورية مستقلة تأسست عام 2011، تقدم تغطيات على مدار الساعة عبر موقعها الإلكتروني التفاعلي بأكثر من لغة، وتصدر مطبوعة أسبوعية، سياسية، اجتماعية، منوعة. فضلاً عن مجموعة من الحسابات النشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعداد من الخدمات الأخرى.

